الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية

دراسة كتاب (طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي والمكتوب)

لعبد التواب يوسف

من إعداد الطالبتين:

✓ فايــزة داني

✓ نبية بطــاهر

إشــراف الدكتورة:

طــانية حطــاب

السنة الدراسية

2021//2020

خطة البحث

المقدمة

المدخل: 1_التعريف ب: أدب الأطفال _ طفل ما قبل المدرسة.

2_ السيرة الذاتية لعبد التواب يوسف.

3_الوصف الخارجي و الداخلي للكتاب.

الفصل الأول: الكتب و المجلات و المسرح و البرامج المسموعة والمرئية الموجهة لطفل

1_ الكتب و المجلات.

2_الأدب التلفزيوني والإذاعي.

3_مسرح الطفل ما قبل المدرسة.

الفصل الثاني: الشعر والأغاني و الموسيقى الموجهة للطفل.

1_شعر الأطفال.

2_ شعر الأطفال نشيدا وأغنية.

3_الموسيقى و الغناء خلال مراحل الطفولة.

الخاتمة

إهداء

(ربي اشرح لي صدري ويسر لي وأمري، واحلل عقدة من لساني، يفقه قولي)

وصلت رحلتنا الجامعية إلى نهايتها بعد تعب و مشقة وأتمت من كان له فضل في مسيرتنا، وساعدنا ولو باليسير، الأبوان و الأهل و الأصدقاء و الأساتذة المبجلين نهديهم بحث تخرجنا.....

اللهم إنا نسألك خير التوفيق و النجاح وحفظك بعينك التي لا تنام، وكن لنا وليا ونصيرا و معنيا.

المقدمة

تناولنا كتاب طفل ما قبل المدرسة _ أدبه الشفاهي و الكتابي_ للمؤلف الكبير عبد التواب يوسف_ فقد تناولناه بالقراءة و التعليق وشرح بعض الهوامش ، وترجمة الأعلام الموجودة فيه.

- **دوافع اختيار الموضوع:**

أما عن دوافع اختيار الموضوع: كان مما دفعنا إلى دراسة كتاب طفل ما قبل المدرسة عدة أمور تمثلت في:

أولا: أن كتاب طفل ما قبل المدرسة يتحدث عن أدب الطفل الشفاهي و المكتوب جمع الكثير من العناوين المتنوعة مما جذبنا إليه.

ثانيا:أن مذكرة الليسانس التي قمنا بها قبل سنتين تهتم بلغة الطفل و التي كانت تحت عنوان(دور الرسوم المتحركة في تنمية اللغة عند الطفل)، فأردنا العرف على المزيد من مصادر اللغة التي يكتسبها الطفل بهدف توسيع المعارف عسى أن نستفيد منها ونفيد.

ثالثا: ولقد اخترنا هذا الموضوع إيمانا منا بأهمية الكتاب في إظهار أدب الطفل بألوانه العديدة منها الشفاهي و المكتوب.

حيث أن كل لون يتميز عن الآخر وله طابعه الخاص في الإمتاع و التعليم.

- **أهمية الموضوع:**

أما عن أهمية هذا الكتاب بالنسبة للطفل، فتكمن في أنه بين لنا أهمية أدب الطفل بصفة عامة وكيف سهم في تكوين ميولهم بحيث يؤثر فيهم ويخاطب وجدانهم و حواسهم، فيتفاعلون معه.

- **المنهج المتبع:**

لقد اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لما يقتضيه هذا المنهج من وصف و تحليل لعناصر موضوع الكتاب حيث قمنا بوصف المحتوى وتحليله. فقد تناولنا كل عنصر بما يناسبه فمنهم ما شرحناه ومنهم ما نقدناه، ومنهم ما قمنا بتقيمه.

- **صعوبات البحث:**

لم نواجه أي صعوبات فقد كان الكتاب في متناول أيدينا، وتميز بلغته البسيطة، وشرحه لكامل لما احتواه إضافة لحجمه الذي كان متوسطا، وتمت بحمد الله دراسته.

- **مكونات البحث:**

قد اقتضت طبيعة البحث أن نقسمه إلى مدخل وفصلين تسبقهم مقدمة و تحلقهم خاتمة وفهارس فنية، وذلك على النحو الأتي:

- ✓ **المدخل:** تضمن الوصف الداخلي و الخارجي للكتاب وسيرة ذاتية لعبد التواب يوسف، وتناولنا فيه أيضا أدب الأطفال وطفل ما قبل المدرسة.
- ✓ **الفصل الأول:** ويشتمل على عدة عناوين وهي كالآتي :

_ الكتب و المجلات و المسرح و برامج التلفزيون و الإذاعة الموجهة للطفل.

1_الكتب و المجلات

2_ الأدب التلفزيوني و الإذاعي

3_ مسرح طفل قبل المدرسة

- ✓ **الفصل الثاني:** الشعر و الأغاني و الموسيقى الخاصه بالطفل.

1_شعر الأطفال

2_ شعر الأطفال نشيدا و أغنية

3_ الموسيقى و الغناء خلال مراحل الطفولة

أما الخاتمة: قد عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال هذه الرحلة الشيقة في أثناء البحث و الدراسة كما طرحنا خلالها بعض المقترحات و التوصيات التي نسعى من خلالها النهوض بأدب الطفل و لالتفات إليه، في بلادنا العربية.

نرجو أن يكون هذا العمل قد قدم صورة واضحة لكتاب(طفل ما قبل المدرسة_ أدبه الشفاهي و المكتوب) لكتابه عبد التواب يوسف.

ونسأل الله صاحب الفضل الكريم أن يهدينا إلى طريق الحق، وأن يلهمنا الرشاد و لسداد، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى، فهو سبحانه و تعالى ولي ذلك و القادر عليه، وهو نعم المولى ونعم النصير.

مدخل

- طفل ما قبل المدرسة

1)تعريف طفل ما قبل المدرسة:

1)تعريف الطفل لغة: ورد في لسان العرب: الطفل و الطفلة الصغيران و الطفل الصغير من كل شيء...[1]، كذلك يقول الله عز وجل" ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمَى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم".[2]

_ الطفل بكسر الطاء: الصغير من كل شيء عينا كان أو حدثا، فالصغير من أولاد الناس طفلا، و الصغير من السحاب طفل، و أطفلت الأنثى: صارت ذات طفل، و الطفل المولود مادام ناعما رخصا، و الولد حتى البلوغ، وهذا للمفرد المذكر.[3]

_ أي أن الطفل هو الحديث في الولادة من كل شيء، إنسان أو حيوان أو حتى السحاب،وكل المخلوقات.

2_ تعريف الطفل اصطلاحا: يعرفه ممدوح القديري:" أن الطفل هو من نهاية مرحلة المهد(سنتين) وتمتد حتى الوقت الذي يصبح فيه الطفل ناضجا جنسيا، وفي حولي سن الثالثة عشر لدى الإناث و الرابعة عشر لدى الذكور، في المتوسط أي السن الذي يسمى فيه الطفل بالمراهق".[4]

3_ تعريف طفل قبل المدرسة: وهي تعني المرحلة التي تنحصر ما بين ميلاد الطفل وبداية العام السادس من العمر، حيث يلتحق الطفل الأول مرة بالمدرسة الابتدائية.[5]

1_زعمين لامية، التراث العالمي في قصص الحيوان الموجهة للطفل الجزائري مقارنة سميائية، رسالة بحث لنيل شهادة الماجستر، كلية الأدب و اللغات، جامعة تيزي وزو، 2015، ص10،.

2_ صورة الحج الآية 5.

3_ الصالح محمد بن أحمد، الطفل في الشريعة الإسلامية، طبعة نهضة مصر، الرياض، ط1، 1980، ص1.

4_ ممدوح القديري، أدب الطفل العربي بين الحاضر و المستقبل، مركز الحضارة العربية، ط 1، 1999،ص9.

5_ عزير حنا داود و آخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، سلسلة علم النفس المعاصر وأبناؤنا وبناتنا، الناشر منشأة المعارف، الإسكندرية، ص6.

وهي المرحلة التي تمتد من عامين إلى خمسة أعوان و فيها يكتسب الطل المهارات الأساسية مثل: المشي ، و اللغة، مما يحقق قدرا كثيرا من الاعتماد على النفس.[1]

_ ويطلق بعضهم اسم مرحلة الطفولة المبكرة على المرحلة ما قبل المدرسة، حيث إنها تبدأ بنهاية العام الثاني من حياة الطفل،وتستمر إلى بداية العام السادس ، وتعد مرحلة مهمة في حياة الطفل، حيث أن نموه فيها يكون سريعا وبخاصة النمو العقلي، وتشهد هذه المرحلة مجموعة من التغييرات التي تطرأ على الطفل كالاتزان الفسيولوجي و التحكم في عملية الإخراج و زيادة الميل إلى الحرية، ومحاولة التعرف على البيئة المحيطة، و النمو السريع في اللغة، ونمو ما اكتسب من مهارات الوالدين، وتكوين المفاهيم الاجتماعية، وبزوغ الأنا الأعلى، و التفرقة بين الصواب و الخطأ و لخير و الشر، وبداية نمو الذات وازدياد وضوح الفوارق في الشخصية حتى تصبح واضحة المعالم في نهاية المرحلة.[2]

2_ تعريف أدب الأطفال:

الأدب: بشكل عام هو رياضة النفس بالتعليم و التهذيب على ما ينبغي[3]، ويعرفه أيضا: بأنه التغيير البليغ الذي يحقق المتعة و اللذة، بما فيه من جمال التصوير، وروعة الخيال،وسحر البيان، ودقة المعنى، وإصابة الغرض، فهو فن رفيع من الفنون الجميلة،يعتمد في إظهاره و فهمه على التعبير و اللغة، ويثير في نفس قارئه أو سامعه هزه و سرورا بقدر ما عندهما من حساسية فنية، وبقدر ما في الكلام ذاته من جمال وروعة.[4]

_ أدب الأطفال يعد نوعا من أنواع الأدب وهو جزء من الأدب بصفة عامة إلا أنه موجه إلى شريحة الأطفال، وهذا ما يميزه عن الأدب الموجه للكبار.

---

1 _ موسى نجيب موسى معوض، الطفولة تعريفات وخصائص،02/10/2012م ، 16/11/1433ه.

2_طفل قبل المدرسة، الدستور، 28/01/2012، RHPS :ll WWW . addustour. Com

3_ أنيس إبراهيم ورفاقه، المعجم الوسيط، القاهرة، ط2، 1972، ج1، ص9.

4_سمك محمد صالح، فن التدريس، القاهرة ، مكتبة النهضة مصر، (د،ط)، ص174.

تعريف أدب الأطفال: هو مجموعة النشاطات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم ، وحاجاتهم و مستويات نموهم، أي أن في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني و الأفكار و المشاعر.[1]

_ ويمكن القول أن أدب الأطفال فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار، رغم أن كلا منهما يمثل أثارا فنية يتجدد فيها الشكل و المضمون.[2]

وأدب الأطفال يختلف عن أدب الكبار من حيث المضمون والفكرة التي يعالجها و الأسلوب، وذلك الاختلاف راجع إلى طبيعة الأطفال، وميولهم وأحاسيسهم، ومدى إستعابهم للأشياء من حولهم.

أدب الأطفال:

هو ذلك إنتاج الفكري الذي يكتب خصيصا لجمهور الأطفال،من سن قبل المدرسة، إلى سن الثامنة عشر، و بالطبع تقسم هذه السن إلى مراحل متدرجة، حددها علماء التربية و النفس بدقة، من حيث النمو العقلي، والعاطفي و المعرفي والجسمي، وهي أقرب ما تكون إلى مراحل التعليم المعروفة، الروضة، الابتدائي و الإعدادي، و الثانوي، فكل فئة ما يناسبها، وقوام أدب الأطفال يتمثل في الكلمة الجميلة وعماده الخيال، وغرضه إمتاع النفس، وتهذيبها، و تعليم المتلقي الصغير ويشمل هذا الأدب مختلف فنون القول المعروفة، كالشعر، والقصة، و الرواية، والمسرحية، ويتخذ أشكال أخرى عبر وسائط متنوعة أهما ، الرسوم المتحركة، والأشرطة السينمائية، و الرقص، والغناء والشرائط المصورة، ومسرح العرائس.[3]

ويعرف الأدب بصفة عامة بأنه:

والأدب بوجه عام فن لغوي تنظمه أنواع أدبية معروفة شعرا ونثرا، وهو تشكيل أو تصويرا تخييلي للحياة و الفكر و الوجدان من خلال أبنية لغوية، وهو فرع من فروع

1_2_ رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه ـ نشأته ـأنواعه وتطوره (دراسة تحليلية)، مجلة التقني، المجلد 26، العدد 6، 2013.

3_عمادة التعليم عن بعد جامعة طبية، أدب الأطفال كلية الأدب و العلوم الإنسانية متطلب الجامعة.

المعرفة الإنسانية العامة، ويعني بالتعبير و التصوير فنيا ووجدانيا عن العادات و الآراء و القيم والأمثال و المشاعر و غيرها من عناصر الثقافة، أي أنه تجسيد فن تخيلي للثقافة، ويلتزم عادتا بعدد من المقومات التي اصطلح عليها في كل عصر وفي كل فئة ثقافية.[1]

_ أي أن أدب الأطفال يرتكز على نفس مقومات أدب الكبار، إلا أنه يتميز من حيث موضوعاته، ولغته وأسلوبه، فهو يحاول تلبية احتياجات الأطفال، ويقدم مادته بشكل بسيط وسهل.

3_ دور أهمية أدب الأطفال:

1)دوره: من المعروف أن الطفل يولد ورقة بيضاء، يحتاج إلى التوجه و العناية و التعليم، ولا يمكن أن تقدم له المعارف بطريقة مباشرة بل نحاول ربطها بواقف حقيقية لترسخ في ذهنه بصورة صحيحة، وأدب الأطفال يعد من أدوات تنشئة الطفولة، التي تعد ركيزة المستقبل، كما يسهم في بناء شخصيته، وتكوين هذا الفرد الصغير و تربيته، و بالتالي يدخل في تكوين الإنسان و مدى إفادته لنفسه و مجتمعه في المستقبل، فأدب الأطفال هو الغذاء الروحي و الفكري لهم، فالطفل يتعرف على أحداث و شخصيات و معارف تدور في محيطه، أو يتعرف عليها من خلال الحكايات و القصص و غيرها، كما يلعب أدب الأطفال دور مهم في تنظيم أسلوب تفكير الأطفال ويحثهم عن المعرفة وحسن تكييفهم وتعويدهم الإقبال على العلم و المعرفة، وتنمية ذلك فيهم، وغرس الحرص على لواجب و المسؤولية، و التعاون و البناء، وكل ما يعنيهم على إثبات أصالتهم، و فاعليتهم في الحياة وتنمية دورهم الحضاري.[2]

وهنا فأدب الأطفال يقدم لطفل المعارف ويطلعه في مختلف الثقافات و التراث، والعادات والتقاليد، والأديان والعلوم، وكل ماله صلة بالإنسان و الحياة، منويا كان أو ماديا، في

1_ سمير عبد الوهاب أحمد، أدب لأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية، دار المسرة، عمان، ط1، 2006م - 1426ه، ص 44.

2_أبو الرضا سعد، التناغم المعرفي بين أدب الطفل و التقدم التكنولوجي، مجلة الطفولة العربية، المجلد الثالث، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العدد العاشر، مارس 2002،ص7.

صورة سهلة وبسيطة تتماشى مع تفكيرهم، و مستوى فهمهم واستيعابهم لمختلف المعارف، لمختلف المعارف، أي أن أدب الأطفال يعد بمثابة بوابة دخول الطفل العالم، وإطلاعه على ما فيه، كما أنه يغرس فيهم القيم و المبادئ السامية.

2_ أهميته: لأدب الأطفال أهمية كبيرة في حياة الطفل:

_ هو بمثابة القاموس اللغوي الذي يغني حصيلتهم بالألفاظ و الكلمات، وبالتالي يطور قدراتهم التعبيرية، ويمني لديهم مهارة القراء.

_ يوسع خيالهم ومداركهم، ويعودهم على الإصغاء و التركيز، وكذا المشاركة مما يعزز ثقتهم في أنفسهم.

_هو أداة تعليمية، ومعرفية و تربوية، يرتقي بالطفل إلى آفاق بعيدة لأنه يخاطب وجدانه، وعقله، ينطلق بخياله إلى آفاق المستقبل يزوده بمعلومات و مهارات وخبرات متنوعة،ويتيح له تحقيق مواهبه وتنمية قدراته الخاصة.[1]

_ كما يعيد أدب الأطفال من أهم الوسائل الترفيهية، يقدمه من تسلية و ألعاب.

_ تحبيب العلم إلى نفوس الأطفال، واكتساب المواهب العلمية لديهم من خلال القصص العلماء و الباحثين،

_ترسيخ العقائد الدينية، وضع الفكر بالمنهج الإسلامي، و توضيح صورة الإسلام، ومكانة المرأة فيه.

_ تحديد مفهوم السعادة وتوضيح مفهوم الحياة و قيمها، و الحفاظ على التوتر الصحي وتوجيهها و إيجاد التوازن النفسي.

_ إشباع الميل إلى المتعة الفنية، وتحبيب الطفل بنماذج الأدب الإسلامي في مختلف الفنون الأدبية.[2]

1_ أبو معال عبد الفتاح، أدب الأطفال، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط2، 2000، ص 17.

2_ ممدوح القديري، الطفل، أدب الطفل العربي بين الحاضر و المستقبل، ص 18.

_ تنمية حب المطالعة، وتوجيهها وتنمية القدرة على التلازم الاجتماعي وتنمية الذوق الأدبي.

السيرة الذاتية للكاتب الكبير عبد التواب يوسف:

ولد في محافظة بني سويف بمصر سنة(1347ه_ 1928م)، وتعلم بها، بكالوريوس علوم سياسية من جامعة القاهرة، أنشأة جمعية ثقافة الأطفال، أقام أول مؤتمر لثقافة الطفل 1970. قدم أول عمل إذاعي للأطفال من خلال برنامج بابا شاور، صاحب فكرة إصدار مجلة إسلامية للأطفال(الفردوس) 1969، حاز على كثير من الجوائز و شهادات التقدير في مصر وغيرها، منه جائزة الملك فيصل للأدب العربي، وسام الجمهورية من الطبقة الثانية، ووسام العلوم و الفنون.

- **وظائفه:**

عمل بالتحرير و الترجمة بالمجلات و الصحف المصرية، مسؤول برامج الأطفال في الإذاعات المدرسة بوزارة التربية، عضو لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى لثقافة، ومجلس إدارة إتحاد مصر. مستشار الهيئة المصرية العامة للكتاب في كتب الأطفال، خبير و عضو في عدد من الهيئات الثقافية الخاصة بالطفولة.

- **أعماله:**

إصدار مئات الكتب للصغار و الكبار منها:

(تنمية ثقافة الطفل) _ (أطفالنا وعصر العلم و المعرفة)_ (ثقافة الطفل واقع و آفاق) بالمشاركة (الطفل العربي و الأدب الشعبي).[1]

وهو صاحب الأرقام القياسية في إنتاجه الأدبي حيث ألف حوالي 595 كتابا للأطفال طبعت في مصر، 125 كتابا للأطفال طبعت في بلاد العربية، و 40 كتابا للكبار.

الكتابان: حياة محمد (ص) في عشرين قصة، 7 مليون نسخة_ خيال الحقل_ 3 مليون نسخة.

- **الجوائز التي تحصل عليها:**

✓ جائزة الدولة في أدب الأطفال1975.

✓ جائزة الدولة في ثقافة الطفل 1981.

✓ جائزة القواة المسلحة عن أدب أكتوبر 1992.

✓ (الأولى) جائزة أحسن كاتب للأطفال 1998.

✓ توشكي حياة محمد(جائزة السيدة سوزان مبارك 1999.

- **الرحلات:**

زار الإمارات العربية المتحدة ثلاث مرات: لمتابعة جهود محو الأمية و الشارقة لحضور فعاليات مهرجان ثقافة الأطفال، وثالثة لحضور ندوة دبي حول أدب الأطفال، كما زار عمان و قطر و زار البحرين كل منهم عدة مرات.

قام برحلات لأقطار الوطن العربي حوالي 117 رحلة ، بجانب 40 رحلة إلى أمركا و كندا وأوروبا و الشرق الأقصى.[1]

الموقع الرسمي لعبد التواب يوسف /Author abd el tawwab youssef c 2007. ALL Rights
Design & Hosting By tiade Net.

- **الجمعيات:**

أسس ورأس جمعية ثقافة الأطفال منذ 1968.

_ عضو مجلس إدارة جمعية حماة اللغة العربية منذ إنشائها.

_عضو لجنة ثقافة الأطفال بالمجلس الأعلى للثقافة منذ إنشائها وإلى اليوم وهو نائب مقررها.

_عضو لجنة ثقافة و الطفل بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في عام 1983.

_ عضو مؤسس اتحاد كتاب مصر، وعضو مجلس إدارة لمدة عشرين عام، وشغل منصب الأمين العام لمدة 3سنوات.

_ شهد احتفالات خاصة.

ببلوجرافيا:

نذكر من بين الأعمال الجديدة لعبد التواب يوسف ما يلي:

1_ الساعة الضائعة ، تأليف عبد التواب يوسف، رسوم جابر ناشد، القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات 23،2007ص،3سم(سلسلة القصص الهادف).

2_ القط المثقف تأليف عبد لتواب يوسف، رسوم عادل البطراوي القاهرة، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 2008، 100ص ، ب 35 سم(سلسلة هيا نتثقف3).

الموقع الرسمي لعبد التواب يوسف Authir Abd el tawwab youssef©200.ALL Rights Resewed / Design & Hosting By Trade N et.

3_ هيا بنا إلى صوفيا تأليف عبد التواب يوسف، عادل البطراوي القاهرة، دار المعارف، 2008،(أحلى رحلة7).[1]

بطاقة الفنية للكتاب:

_ المؤلف: عبد التواب يوسف.

_ المؤلف: طفل ما قبل المدرسة ـ أدبه الشفاهي و المكتوب.

_ عدد صفحات الكتاب: 134 صفحة.

_ حجم الكتاب: الكتاب صغير الحجم حيث يبلغ طوله 20 سم، وعرضه 14 سم، أما سمكه فحوالي 1سم.

_ دار ومكان النشر و الطبعة: الدار المصرية اللبنانية.

_الطبعة الأولى ربيع الأول 1419ه ـ يونيو 1998م.

الوصف الخارجي:

_ مصمم الغلاف:وائل حمدان ـ تصميمه بسيط ويوحي للطفولة.

_ التصميم: كتاب مغلف باللون الأبيض يتوسطه الرسم لمسرح عرائس مكتوب على جدار المسرح عبارة(يا مطر رخي رخي) و يوجد داخل المسرح عروستين علة شكل ولد وبنت.

أما في أعلى الكتاب مكتوب عنوان الكتاب بخط كبير باللون الأحمر (طفل ما قبل المدرسة) وتحته (أدبه الشفاهي و المكتوب) باللون الأخضر، وتحته اسم المؤلف عبد التواب يوسف، وتحتها صورة مسرح العرائس وبعدها دار النشر في أسفل الكتاب

1_ الموقع الرسمي لعبد التواب يوسف.

أما الوجه الخلفي : وضع العنوان في أعلى الكتاب بخط كبير أحمر، وبعدها وضع تحته فكرة عامة حول محتوى الكتاب متكونة من 16 سطر وتحتها الناشر ودار النشر.

أما في سمكه كتب اسم المؤلف واسم المؤلف.

محتوى الكتاب: قسم الكتاب على شكل عشرة عناوين إضافة إلى مقدمة و خاتمة.

أما العناوين فهي كالتالي:

_ كتب الأطفال ومجلاتهم لسن ما قبل السادسة.

_ الأدب التلفزيوني لسن ما قبل المدرسة.

_ الأدب الإذاعي لطفل ما قبل المدرسة.

_ شعر الأطفال (قصية و قصة).

_ شعر الأطفال نشيدا و أغنية.

_الدين و الغناء منذ فجر الإسلام.

_ مسرح طفل ما قبل المدرسة.

_ علي كوجيا أول دراما إبداعية في العالم.

_ نحو ببلوجرافيا لكتب مسرح الطفل العربي.

الفصل الأول

- الكتب و المجلات و المسرح و البرامج المسموعة و المرئية الموجهة لطفل.

مقدمة الكتاب:

أدب الأطفال هو وقع الوجود على الوجدان معبرا عنه بالكلم شفاهية أو مكتوبة مصاغا في قوالب فنية لها معاييرها، ومن أجل أن يكون أكثر تأثيرا تصحبه الصورة، مرسومة بالكلمات أو الريشة.

تستهدف هذه الدراسة أبرز ألوان أدب الأطفال لمرحلة قبل المدرسة وسوف تتوقف عند انثر متمثلا في القصص، و الحكايات و الشعر، قصيدة، أنشودة و أغنية، وسنتحدث عن الوسائل الناقلة لهذا النثر للأطفال،

هناك عدة دراسات أجريت حل حصيلة طفل قبل المدرسة من الكلمات من بين هذه الدراسات ما قامت به مجموعة " افتح يا سمسم" في الكويت و تونس و مصر، وكذلك الدكتور " محمد محمود رضوان" و دكتورة" ليلى كرم الدين" مصر، و أيضا " أحمد عويدات" الأردن ونجد أن قاموس الطفل واسع فيما يسمعه ويفهمه ولكنه محصور وضيق حين يعبر بع عن نفسه، ولأدب الأطفال دور في تعليم الطفل و صقل ذهنه و إثراء وجدانه فلا عن إمتاعه، كما نجد أن المكتبات حافلة بأدبيات كثيرة حول هذه المرحلة العمرية التي قبل أن نسبة تقرب من80%من الذكاء يتم تشكيلها خلالها، و هذا ما يدفعنا لمنحها اهتمامنا، ولذلك تجري أبحاث ميدانية لرصد واقعها في أرجاء الوطن العربي.[1]

1)كتب الأطفال ومجلاتهم لسن ما قبل السادسة:

تستهدف الكتب في هذه لمرحلة تعليم الأطفال القراءة وربما الكتابة أيضا، كما تفعل بأدبيات المعرفة، وكلما تتجه إلى الأدب، هناك تقسيم استقر عليه الغرب في تصنيف كتب الأطفال: الجانب القصصي Ficion و الجانب غير القصصي Non ficion وهذه الأخيرة علاقتها متواضعة بأدب الأطفال بينما يعد الكتاب و المجلة وسيطان مهمان بالنسبة لأدب الأطفال: حكاية و قصة وشعرا و أغنية، كما يمثلون وسائل إيصال الأدب إليهم.

1_ عبد التواب يوسف، طفل قبل المدرسة أدبه الشفاهي و المكتوب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، ربيع الأول 1419ه يونيو 1998، ص07، 10.

و المجلات تهتم في غالب الأمر بالحكايات المرسومة و السيناريوهات المعتمدة على الصور بقدر ما هي مهتمة بتعليم المهارات، ومن بين هذه المجلات مجلة "افتح يا سمسم" الأمريكية، وهناك ملاحق داخل مجلات الأطفال لهذه الفئة العمرية،ومن الضروري عقد صلة حب و صداقة بين الطفل و الكتاب، لكي يألفه ويتعود عليه من الصغر.

وقد تفنن العالم في صناعة الكتب لهذا السن فقد جعلها من مواد تبقى وتتحمل، وتعيش أطول مدة، فهناك كتب من رقائق البلاستيك و الخشب، وهناك كتب من أورق مقوى و أخرى مطاطية يمكن اصطحابها إلى حوض السباحة و حوض الاستحمام، و الهدف من هذه الكتب أن يتعود الطفل عليها، ثم نقدم له كتاب بسيطا، تدربه على الحرص عليه وصيانته.

ونحن نناشد الأسرة أن يكون لطفلها مكتبة صغيرة تحوي قاموس صغير ملون، وكذلك دائرة معارف بسيطة، إذ أن هناك من يتفننون في ابتكار الكتب بأفكار مبهرة لأطفال هذا العمر.[1]

يرى البعض أن من الدول التي اهتمت بأدب الأطفال العراق فكانت سباقة في نشره و الاهتمام به، ويعد أحمد شوقي الرائد الحقيقي لأدب الأطفال في العالم العربي، ويتجلى ذلك من خلال دوانه "الشوقيات"، وقد كانت بعض المجلات مخصصة في نشر قصائد لأطفال كمجلة " التلميذ العراقي"،وقد خصص الشاعر " معروف الرصافي" دوانا شعريا بعنوان" تماتم التربية و التعليم" يحمل في طياته مجموعة من القصائد الشعرية والأناشيد و المقطوعات الشعرية الطفلية ذات الأهداف التربوية و التعليمية و التهذيبية، وكذلك" جاسم محمد صالح" الذي ألف مجموعة من الأعمال السردية الطفلية كالروايات المصورة وغير المصورة مثل " حميد البلام" و " الليرات العشر والحصار" وغيرها، وقد صدرت بالعراق مجموعة من الصحف و المجلات المتخصصة في أدب الأطفال من أهمها" جريدة التلميذ" و "مجلة الفتوة" و" جريدة التلميذ العرقي" و" الكشاف العرقي"، كما ظهرت في العراق مجموعة من كتب المعارف و الفنون و المعاجم الموسوعية الموجهة للأطفال نذكر منها:" الطاقة الشمسية"و "سلسلة الكتاب الذهبي" التي اشتملت على كتاب السند باء البحري،

1_ يوسف عبد التواب، طفل ما قبل المدرية أدبه الشفاهي و الكتابي، ص15، 16، 17.

وموسوعة الطيور، كما تتوفر العراق على دور نشر ومؤسسات طابعة متخصصة في إبداعات أدب الأطفال نذكر منها:"دار الثقافة الأطفال" ببغداد و" دار القصة العراقية".[1]

بل هناك دور نشر تقصر جهدها على هؤلاء فقط، وأصبح الأطفال مكتبة متكاملة،ومن أهم من اشتهر في هذا المضمار الرسام الهلندي العالم" ديك برونا"[2] " Dick Broune".

وكتب هذه المرحلة بعضها تعليمي و بعضها أدب للأطفال(القصة) مثل المحاولة الشعرية ل "محمد الهراوي" حول تعليم الحروف

أبي إمتحني يا أبي في أحرف الهجاء

ف'ني أعرفها من ألف إلى الباء

وأنت في أولها من ألف و باء

وكذالك محاولته القصصية " حيلة":

رمى غلام بالكرة فاقتربت من شجرة

وكان مربوطا بها كلب يخاف ضرره

فدار حول جذعها والكلب يقفو أثره

فقصر الحبل به وعاد بأخذ الكرة[3]

ومنه فإن للكتب والمجلات دورهم في تعليم طفل قبل المدرسة، وهي من أفجع الوسائل لنقل أدب الأطفال بوصفها مجوعة مصادر للمعلومات وللترفيه، فهي تقدم له المعرفة بشكل بسيط وسهل، وبطرق مسلية تدفع عن الملل وتجذبه إليها لإشباع فضوله، ولهذا وجب علينا إنشاء علاقة حب بين الطفل و الكتاب في أعوامه الأولى، وقد تفنن العالم في صناعة

1_ ينظر، رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي، نشأته، أنواعه و تطوره(دراسة تحليلية)، ص 26.

2_ ديك برونا: (1927،2017) مؤلف هولندي وفنان ورسام ومصمم جرافيك حاصل على جائزة " البنلوكس سنة 1960"

3_عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي و المكتوب، ص 15،17.

الكتب، لجعلها رفيقة الطفل لا تفارقه، يصبها أينما ذهب، وقد تنوعت الكتب في أشكالها ومسمياتها بتنوع محتوياتها فهناك الكتب المصورة، الكوميس، وكتب التلوين، وكتب المتاهات، وكذا قصص اللعب و الألعاب.

أ)الكتب المصورة: هي لون من الكتب لم تنتجها عربيا إلا في أضيق نطاق، ما يخلط الكثير بينها وبين اكتب المرسومة، وهي تصدر بالمئات في لغات مختلفة، بدأ هذا الاتجاه الكاتبة الأمريكية "واندا جاج" عام 1928م، بكتابها" ملايين القطط" ونعني بالكتب المصورة الكتب التي يتداخل فيها النص مع الرسم ويمتزجان بشكل يجعل الفصل بينهما دراسات مستحيلا، وقراءة الكتاب دون ربط الكلمات بالرسوم غير ممكنة، وهناك دراسات مستفيضة حول هذا للون من الكتب، حتى أن بعضها غاية في العمق و الصعوبة تلائم أعمار أكبر وقد برز في هذا الاتجاه الكاتب الأمريكي "لوتيني lotionini" فهي تلائم جميع الأعمار وعلى الرغم من قلة الدراسات العربية حول هذا الفن إلا أن مردوده يخدم علينا إلا قدام عليه و نشره بصورة أكبر، ولبد من ورشة عمل لتدريب الكتاب و المؤلفين على إنتاجه.

في الكتب المصورة يتم التعبير عن القصة بواسطة الرسوم التعبيرية بواسطة شريط متتابع من الصور المرسومة، مثل قصة "خروف لا يحب الاستحمام"، فصارت رائحته كريهة، و الجميع كانوا يبتعدون عنه بأنوفهم عندما يأتي إليهم ليسألهم أن يلعبوا معه...رفض ذلك الحصان و الكلب، والقط، و العنزة،...وعندما نزل المطر وأخذ الخروف حماما وأصبح نظيفا لم يتأخر أحدا عن الاستجابة له و اللعب معه.[1]

وعليه فإن الكتب المصورة هي عبارة عن كتاب يجمع بين السرد البصري والكلامي في صيغة مطبوعة، توجه عادة إلى فئة الأطفال الصغار، واللغة المستخدمة فيها شديدة البساطة، مصممة لمساعدة الأطفال على تنمية مهرات القراءة لديهم، وتحوي شريط من الصور المرسومة معبرة عن قصة، كما تعرف أنها"عبارة عن أعمال يغلب عليها الطابع الفني حيث أنها تحوي على الرسوم التوضيحية بشكل مميز يجذب عقل وانتباه الطفل، وهي

1_ عبد التواب يوسف ، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي و المكتوب، ص 17، 20.

لا تقتصد على قصص الأطفال التي يتم إعدادها من جل الترفيه فقط، وإنما أصبحت مستخدمة بشكل كبير في تعليم الأطفال القراءة بداية من مستويات التعليم اللغات المختلفة وتعليم الأرقام و الرياضيات و أركان الإسلام وغيرها.[1]

تلخيص عدد كبير من المعلومات الضخمة في صورة مبسطة تصل إلى عقل الطفل و تترسخ في ذهنه بسلالة، كما تساعد الطفل على استخدام حواسه المختلفة في عملية التعلم، كما تعتبر الكتب المصورة وسيلة جيدة عند التعالم مع الطفل المصاب باضطراب فرط الحركة لأنها تساعده على أن يوجه تفكيره وطاقته إلى المشاهدة و القراءة والفهم وهنا يجب اختيار مجموعة من القصص والكتب المميزة التي من شأنها أن تجذب انتباه الطفل بقوة.[2]

ب) الكوميكس: هي مجموعة من الرسوم المتتابعة الواحدة بعد الأخرى يستطيع الطفل من خلالها أن يستمتع بقصة متكاملة، وقد تخلو تماما عن الكلمات، وقد تحتوي على بعض الكلمات التي يستطيع الطفل قراءتها أو تقرأ عليه، وربما تكون على شكل حوار بما يحدث من تتابع الرسوم.

وقد ترجمها البعض إلى "هزليات" لكنها في الواقع ترجمة مخلة بالمعنى الأساسي لهذا اللون من القصص المنشورة في المجلات، فلا تكاد تخلو مجلة معاصرة من هذه السيناريوهات، وهناك كتب أيضا تحتويها، وهذا اللون من الأعمال يدرب الطفل في قراءة الصور وهذا أمر مطلوب، وعلى الرغم من هذا إلا أن البعض ينتقد هذا اللون، حيث أشارت" نانسي لارك" في كتابها أن أمهات كثيرات يفخرن بأن أبنائهن لا يقرئون هذا اللون من الأعمال ، و يعاب عليه أنه يعتمد على الإثارة مما يحدث توترا لقرائه.

وقد نجح البعض في رسم كتب أدبية شهيرة ومرموقة منها كلاسيكيات عالمية لقيت نجاح إلى حد صدر منها ما يقارب من خمسمائة عمل، كما حاولت إحدى دور النشر العربية ترجمتها وإصدارها لكنها لم تلق ما هي جديرة به من إقبال، ونحن نزكي هذا اللون من

1_ 2) ياسمين، أهمية الكتب المصورة في تعليم الطفل القراءة، المرسل، 7 أغسطس 2019 almesal.comhttps://www .

الأعمال، و نرجو من الكتب و المجلات التي تختاره أن يكون مكتوبا بالعربية ويحمل أفكارنا ومبادئنا، وأن يون في شكل سيناريوهات عن قصص لنا، وحكايات من تراثنا.[1]

إذن الكوميكس أو القصة المصورة هو فن رسومي جديد، وشكل من أشكال تعبير عن العالم من حولنا أو عالم مختلف من صنع الخيال، ولكل فن سلبياته وإيجابياته، وكذلك فن الكوميكس فالعديد من المختصين ينتقدونه، كما أن لم يحض بالقبول في عالمنا العربي بسبب حمله لمعالم الحياة الغربية وثقافاتهم ومبادئهم التي لا تتناسب ومبادئنا وعلى النقص لقي روجا في العالم الغربي،وأنتجت عدة أعمال بهذا النوع من الفنون.

هو تشكيلة من رسوم الكومكس الهزلية تأتي عادة في تسلسل زمني لتحكي قصة واحدة أو سلسلة من القصص المختلفة، ظهرت أول كتب هذا الفن عام1933كجائزة إعلان في أحد البرامج وبحلول 1935 أعيد طبع كتب وصحف برسوم الكومكس بقصص مبتكرة وبيعت بأعداد ضخمة خلال الحرب العالمية الثانية.[2] ويعرف بأنه " فن أدبي يعتمد على السرد القصصي بواسطة الكوادر المصورة، وهذا الفن الجميل له مكانته في العالم العربي، ويدعى الفن التاسع،وهناك مدارس متعددة أشهرها المدرسة الأمريكية والمدرسة الأوروبية والمدرسة اليابانية.[3]

كانت بدياته في العالم العربي في الخمسينيات و الستينيات من القرن الماضي في مصر على يد رسامي كاريكاتوري من أشهرهم" حجازي" برائعته" نتايلة السلطان".

ج) كتب التلوين: وهي عبارة عن رسومات تقدم حكاية شعبية أو مؤلفة أو معروفة تتضح معالمها وشخصياتها مع بداية الطفل في عملية تلوينها، وهي منتشرة بشكل واسع، كما أنها تصدر أحيانا بصورة عشوائية.

1_ يوسف عبد التواب، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي و المكتوب، ص 20، 22.

2_ ماهي الكومكس ، موسوعة أراجيك، أنمي ومانغا. https://www.arageek.com

3_ الإتحاد، الكومكس...فن تاسع، الأربعاء2014/1/1.

وتتجلى أهمية كتب التلوين في تعليم الطفل التناسق بين الألوان وتذوقها والإحاطة بها، كما أن البعض يرفضها على أساس أنها ترمق أصابع الأطفال التي لم تنمو نمو كاملا بعد، وأنها تقيد الأطفال بحدود رسمها،

وهناك سلسلة" الفنان الصغير" في ثلاث كتب تحكي قصص " إيسوب"[1] مرسومة بطريقة لحفر على الخشب،وهي نموذج للعمل الأدبي و الفني معا حيث يجتمعان لإثراء وجدان الطفل وخياله، وتفتح أمامه آفاق واسعة ، تحوي السلسلة قرابة الخمسين حكاية، لا تتجاوز الحكاية منها خمسين كلمة، واللوحات على مستوى رفيع.

وكتب التلوين التي تملأ أسواق العربية أغلبها قصص أجنبية، تحمل بيئة غريبة، غريبة عن الطفل العربي، وليتنا ننتج كتب تحمل ملامح بيئتنا، والأزياء الشعبية التي تجسد تراثنا وأصولنا.[2]

إذن كتب التوين هي عبارة عن رسومات مختلفة تعبر عن معاني وصور يتم تلوينها لتتضح معالمها، وتعد من الوسائل المساعدة على تطوير الأطفال في سن ما قبل المدرسة و ما بعدها، فهي تزيد من معرفته وخبرته وتساعده على التركيز، كما تكسبه القدرة على الإمساك بالقلم وتحسين خطه مع مرور الوقت، و تساعده على التنسيق بين العينين و اليدين، وكذلك بين الألوان وتطلعه عليها،كما تعد من وسائل الترفيه و التسلية لطفل، كما يمكن استخدامها في تهدئته كما أنها تستخدم في تعليمه الحروف وحتى الأرقام، ولم يقتصر الأمر على الأطفال بل حتى الكبار أصبحوا يستخدمونها بعض تخفيف التوتر" إذ أنها لاقت رواجا كبيرا بين الكبار وازدادت مبيعاتها في الأسواق العالمية والأوروبية، لأنها مفيدة للاسترخاء و التركيز،وتساعد المرء على الإبداع وتطوير مخيلته وباتت دور النشر تضيف عبارة" تخفيف التوتر" على الصفحة الأولى.[3]

1_إيسوب: حولي 620_ 564ق مكاتب يوناني بنسب إليه عدد من الخرافات المعروفة الآن باسم إيسوب.

2_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي و المكتوب، ص22،23.

3_ موقع رصيف: نشر السيت13أغسطس2016،https://raseef22.net

الفوائد النفسية لنشاط التلوين عند الأطفال:

_ يساعد الطفل على التأمل، و بالنسبة للطفل، فإن التلوين يعد الطريقة الأنسب لتحقيق الراحة النفسية التي يحققها التأمل من خلال التلوين.

_ يساعد على اكتشاف الذات، ويمن الطفل من الخروج عن إطار الروتين اليومي الذي قد يفرضه على محيطه.

_محضر لإبداع ،بحيث يصبح الطفل قادر على اختيار الألوان وتنسيقها.

_ مهم لمعالجة القلق من خلال نقله ذهنيا من المكان الموجود فيه في الواقع إلى مكان آخر أكثر متعة و أجمل.

_وسيلة ممتازة للتعبير عن نفسية الطفل، فقد يستعمل الطفل الألوان التي ترمز إلى حالة معينة يمر بها كاستخدامه اللون الأحمر في حالة مروره بوضع نفسي تطرق للعنف لكن لا يمكن الجزم بذلك،لكن إذا لون الرسم كله بلون محدد فها لفت للنظر وقد يكون هناك سببا وجيها لذلك.[1]

د)كتب المتاهات: ويسميها الكثير" اللابرنت" نسبة إلى قصر" اللابرنت" الذي بناه قدماء مصر في الفيوم من ألف غرفة فوق الأرض ومثلها تحتها وكان من يدخل يتوه في قاعاته وممراته، ومن هنا اتخذ اسم لعبة المتاهات، التي يسعى فيها الطفل لمعرفة الطريق الصحيحة الموصلة للكنز مثلا، وقد قدمت دار الثقافة الأطفال ببغداد نموذج لعدد من الكلاسيكيات العربية و العالمية تحت عنوان " أجمل حكايات الأطفال في العالم"، كما أن الأطفال يحبون هذا النوع من الكتب لأنها تتيح لهم تحقيق النجاح كما تدربهم على تخطي

1_ الفوائد النفسية لنشاط التلوين عند الأطفال، النجاح، 2019/6/10 https://nn.najah.edu

الصعوبات المادية و المعنوية، وتعلمهم الصبر، وقد تفتن كثير من الرسامين العالميين في إبداع متاهات للأعمال الأدبية.[1]

ومنه فـ'ن كتب المتاهات أو لعبة المتاهة كما يسميها البعض من الألعاب المفيدة جدا لطفل قبل المدرسة فهي تدربه على التركيز وعدم اليأس، لأنه يضل يحاول عدة مرات للوصول إلى الهدف أو إلى الطريق الصحيح للخروج من المتاهة، وتدربه على الدقة في استخدام القلم، كما تحفز بصره وتقوي ذاكرته مما يكسبه الثقة في النفس، وباعتبارها شبكة (بسيطة أو معقدة) من الممرات يحاول فيها الطفل الخروج، بذلك تدرب الطفل على حل المشكلات وتخطي العقبات التي تعترضه.

يعرفها أحد العلماء الأعصاب إنها تحدي لأحد أهم المهارات لدينا وهي القدرة على خلق إدراك للمحيط من حولنا وخريطته و القدرة على التحرك من خلال إدراك هذه الخريطة.

_من فوائدها: التدريب على مهارة حل المشكلات من خلال إعمال العمليات التنفيذية في المخ، كما تدرب وتقوي العضلات الدقيقة من خلال التحكم و الإمساك بالقلم، كما تنمي المهارات البصرية، من خلال عملية لمسح بصري لصورة المتاهة يعينه لإيجاد الحل، وهذه المهارة تساعده لاحقا في القراءة و الكتابة، كما تنمي الثقة في النفس وذلك عند نجاحه في حل المتاهة.[2]

و) قصص و اللعب والألعاب: " في مجال أدب الأطفال"

قد يضن البعض أننا نقحم موضوع اللعب و الألعاب في الأدب، ومما لاشك فيه أن للفل الحق في اللعب، وقد أجريت دراسات عدة حول اللعب خاصة ما يتعلق ب "اللعب و التعليم"، كما أن هناك قصصا حركية قد تكون نثرا أو أغنية، كذلك اتخذ بعض الكتاب اللعبة مدخلا إلى العالم الأدبي، والقصة الحركية تناولها أساتذة الرياضية من روايتهم، وجدير بنا أن نتناولها من جابها الأدبي، وقد ثبت أن الأطفال المتأخرين في العطاء الذهني يعانون

2_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة، ص24.

1_ إسراء زين، أم أستاذة مديرة منزل، المتاهات ملف شامل عن أهميتها وكيفية تقديمها لطفل مع ملفات، الخميس 3مارس2016، israa zain.blogspot.com.

كمجموعة نقصا في قدراتهم الحركية، كما أن النقص في الذكاء يؤثر في النمو الحركي، كذلك بعض الاضطرابات النفسية كالخجل و الانطواء،و العدوانية، والإتكالية عوامل تنعكس بدورها على نشاط الأطفال الحركي، ويرى البعض أن الأدب يمكن أن يكون له دور في علاج كل هذه الاضطرابات.

كما لطفل قبل المدرسة خواص عقلية و إبداعية من بينها اللعب الخيالي، ومن أنشطتهم المقضة التقليد والاستماع بالقصص و الأغاني و المشاركة فيها، كما تنمو لديهم القدرة على تخيل ما يرى ويسرد عليهم.

نلاحظ أن أساتذة الرياضية يركزون على النمو الحركي، على عكس الكتاب والأدباء لم يواكبهم في وضع قصص وحكايات تتناسب مع هذه الحركات مكثفين بما تورثنا من ألعاب وحكايات وقصص قديمة، وقد بات من الضروري إجراء بحوث ودراسات على مستويين: المستوى الرياضي، والمستوى الأدبي.[1]

أجرت" د جليلة مصطفى السويكري" دراسة ميدانية علمية حول القصة الحركية و أثرها على تنمية القدرات الإدراكية، وبعض المهارات الطبيعية لأطفال دور الحضانة و الرياضة، وأوصت في نهاية الدراسة باستخدام القصة الحركية كأسلوب تعليمي يبعث على استجابة الأطفال للمادة التعليمة.

أما اللعبة (toy)، فإنه منذ كتب" هانز أندرسون" قصة" العسكري الصفيح الشجاع" وحكايات اللعب تتوالى، وهذه الحكايات بدأت في مصر القديمة بقصة مشهورة" تمساح اللعبة" الذي يتحول إلى تمساح حقيقي يلتهم شرير الحكاية، وهناك كثير من اللعب المعاصرة الناتجة عن قصص و أعمال أدبية بها نموذج لعن مثل برامج "افتح يا سمسم" ولعب أفلام "والت ديزني" و " الدب باونجتون" و " القطة جارفيد" و " الكلب لاسي" و" الحصان الأسود بلاك بيوتي" وما إلى ذلك.

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي و المكتوب، ص25،26.

إن القصص التي تصدر في الكتب أو تذاع عبر الميكروفون أو الشاشة يتعلق الأطفال بها وبأبطال، وتتحول إلى(لعب) بعضها متحرك و بعضها مجرد دمية، لكن الطفل يتعلق بها أدبا و حكاية، دمية و لعبة، وننصح بنشر هذه القصص في الكتب و المجلات.[1]

نستخلص مما سبق ذكره أن بعض القصص الأدبية تتحول أو يتحول أبطالها إلى ألعاب يلعب الأطفال بها، ونشرت هذه الظاهرة فوقتنا الحاضر، فأصبحت "باربي" القصة دمية تتحرك وتغني، و الكثير من القصص و الحكايات القديمة، والقصص المؤلفة، أصبح أبطالها " أبطال القوى الخارقة" ألعاب في أيدي الأبطال، كما لقصص الألعاب دور في تقوية الأطفال ذهنيا و حركيا، فهو حين يلعب بها يتذكر حواراتها وتفاصيل قصتها.

واللعب في حياة الطفل يعني شيء الكثير من العطاءات غير المحدودة، فهو تحقيق للذات الفاعلة المتصرفة الحرة البعيدة عن الأمر و النهي و اللعب هو الجو الطبيعي للطفل الذي يظل منجذبا إليه يحكم تكوينه البيولوجي إنه بحاجة إلى حركة لينمو، و الطفل ينبع من داخله الانجذاب نحو الحركة بحكم تركيبية السيكولوجي أيضا المنبعث من إحساسه في عالمه الداخلي و الخارجي.[2]

مراجع هذا الفصل و(كتب حوله وله):

أصدرت كل البلدان العربية كتبا مرشدة لهذه المرحلة منها:الكتب المرشدة(في مجلات) وزارة الشؤون الاجتماعية، إدارة الأسرة و الطفولة(مصر) مرشد دور الحضانة، وزارة المعارف السعودية، ودليل مشرفات الحضانة، إدارة الحضانة ورياض الأطفال بالكويت، و أيضا في لبنان... وإضافة لذلك نورد ما يلي:

1_كتب المرسومة.....ديك برونا(دار الشايع ـ الكويت).

2_ كتب التلوين.....دار الشروق، ودار المعارف، ودار المصرية اللبنانية، مصر.

2_ المرجع نفسه، ص 26،28.

1_ أحمد الخالي، القصة و الحكاية في أدب الأطفال، شبكة لألوكه،2013/1/14م،1434/3/2ه.

3_ كتب المتاهات.....در الثقافة الطفل ـ بغداد.

4_ الكتب المصورة.....كتاب الأستاذ بسام ملص ـ الأردن.

5_ الكتب....cimics(سيناريوهات),

6_كتب الألعاب الشعبية، الكويت، العراق، القاهرة، السودان.

7_جمهورية الأطفال ـ اليونسكو ـ دراسات حول مجلات الأطفال.

_ Divithy Butler , Babies nerd Books Denguin Boks.

_glenn Doman, Teach yaur baby to read pan Books.

_Victoria Williams, kids com ead better A signet Boohs.

_barbara le and Masha Kabakow, leadin to raeding Berkley Books.

_Rdolf Flexh, why Johnny. Cant raed harper Riw.[1]

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة، ص30،29.

2.الأدب التلفزيوني لسن ما قبل المدرسة:

تستهوي الإذاعة المرئية أطفال هذه المرحلة بشكل كبير لجاذبية ما يقدم من صور وحركة و لون و كلمة و نغمة و أغنية ومن المهم استثمار ذلك دون يصبح الجهاز جليسا للأطفال، نموذج " افتح يا سمسم"[1] خير ما نتحدث عنه في هذا المجال وهو برنامج متكامل يشكل الأدب نسبة متواضعة فيه، وهو أمريكي الأصل يقدم في عدة بلدان بعد صياغته وفق البيئة التي تتلقاه، وباللغة الوطنية للبلد، وقد أنتجت دولة الخليج 130حلقة منه،وكررت إنتاج 130حلقة أخرى مستخدمة لغة بسيطة مسيرة، وقد ركزت على بعض جوانب التراث الأدبي، واستخدمت أيضا الرسوم المتحركة والكرتون والعرائس بكل ألوانها والحكايات،وتقديم القليل من القصائد الشعرية والشعر و الأغاني.

والبرامج التلفزيونية لهذه المرحلة مثيرة وممتعة تسعى لتطوير القدرة اللغوية لطفل عن طريق التقليد الأبطال في الغناء و الألعاب، وتحسن نطق الحروف و الكلمات، و التعرف على التنغيم والإحساس بالأوزان الشعرية، والتشجيع على ترجمة أحاسيسهم وانفعالاتهم لغويا، وزيادة ثروتهم اللغوية، كما تثير اهتمامهم إلى صور الجمال الطبيعي وذلك يثري حسهم وتذوقهم لجمال الكلمات و العبارات، والإذاعة المرئية تعتبر وسيلة لتقديم الأدب، ونرجو أن يتم تبسيط الأعمال الأدبية خاصة الأعمال الشعبية الكلاسيكية لتناسب عقول أطفال هذه المرحلة العمرية.[2]

إذن الأطفال بشكل عام يركزون و يهتمون في هذه المرحلة العمرية بما هو مرئي، وجهاز التلفاز يلبي لهم رغبتهم، بعرضه لأفلام الكرتون وبرامج متنوعة تناسب عمرهم وكذا ذوقهم، وهم يعشقونها، و يستمتعون بها ويفهمونها، ويقلدون أبطالها، ويرددون شعاراتهم ويحفظون أغانيهم، وهذا ما يثري رصيدهم اللغوي، كما لأن بعض القنوات تعرض برامج خاصة بالأطفال، وتخصص لهذه الفئة جانيا من خلال عرضها للحروف نطقا و كتابتا،

1_ افتح يا سمسم: هو مسلسل تعليمي ترفيهي أمريكي الأصل(شارع سمسم) سميت النسخة العربية منه ب" افتح يا سمسم".

2_ عبد التواب يوسف ، طفل قبل المدرس، ص33،35.

وكذا أسماء الخضر و الفواكه والحيوانات،في شكل أغاني أو أناشيد، وبعض الحكم و المقولات في شكل قصص أو حكايات، و التلفزيون يضفي على الأعمال الأدبية ألوانا من التشويق تجعله قريبا إلى نفوس الأطفال، وأكثر تأثيرا بهم و وبرامج و أفلام التلفزيون الأدبية للأطفال تختلف في شكلها الفني، منها أفلام الرسوم المتحركة وهو الأكثر شيوعا و إثارة لدى الأطفال وتوجد الأفلام الدرامية الروائية، ويعرض أيضا المسرحيات التي يشترك فيها الصغار و الكبار أو التي تعرض بواسطة مسرح الدمى، هما هناك برامج أدبية تعرض بواسطة السرد أو الغناء المصور(فيديوهات)[1]، فالتلفاز دور مهم في تنمية لغة الطفل وفي نقل الأعمال الأدبية إليه إذا استحسن استخدامه.

تأثير التلفزيون على خيال وسلوكيات طفل قبل المدرسة:

انقسم الباحثون إلى فريقين من حيث وجهات النظر في تأثير التلفزيون على خيال الأطفال، أكد الفريق الأول أن التلفزيون يعمل على تنمية خيال الطفل،و يعززون رأيهم بقولهم" أن التلفزيون يثير كثيرا من العمليات العقلية الشعورية و اللاشعورية في الإنسان، ويثير في الخيال فيعيش خيالاته المستمدة مما يشاهده على الشاشة فتجعله يسقط آلامه و آماله ومخاوفه وعقده النفسية على ما يشاهده من مشاهد و شخصيات و أحداث، كما يشجع أحلام اليقضة التي يهرب فيه الإنسان من الواقع ليحقق رغباته المكبوتة التي يعجز عن تحقيقها في عالم الواقع و الحقيقة، وفي ذلك نوع من التنفيس و الإسقاط لتحقيق ما يعاني منه من مشاكل وأزمات نفسية"، بينما الفريق الثاني فيعتبر التلفزيون معطلا لقدرات الطفل على التخيل كونه يجمد عقله عن التفكير والإبداع وحجتهم في ذلك أن" ما يعرض على شاشات التلفزيونات خاصة عبر الرسوم المتحركة رسائل سلبية لعقل الطفل تجعله يعتقد محدودية الخيال وصعوبة العمل، وأن الاختراع لا يقدر عليه إلا القليلون، ضف إلى ذلك مشاهد الغباء التي تبرزها وتحسنها لهم بطريقة مضحكة فيتربى عقل الطفل على ذلك ويخمل عن التفكير والإبداع " ويرون أيضا أن التلفزيون يقدم صورة عن " الواقع للطفل قد لا تكون هي الحقيقة فيأخذها الطفل على أنها حقيقة مسلمة لا تحتاج منه إلى التخيل و التفكير مما

1_ حنورة مصري(1984) الحاجة إلى القراءة بين أطفال البلدان النامية القاهرة، ص 181.

يبطئ حركة الخيال والفكر، وبالتالي يتعود الطفل على مزيد من السهولة في طلب الأشياء و الحصول عليها.[1]

ومن حيث سلوكيات العنف فيرى البعض أنها مكتسبة بشكل مباشر من التلفزيون وتبين بعض الدراسات أن "عرض مشاهد العنف في التلفزيون يؤدي إلى تحفيز الرغبة الكامنة في العنف في بعض النفوس ،خاصة ما عرضتهم مشاهد عنف دن معاقبة الذين يسلكون طريق العنف مع سلبية أدوارهم " كما أن "متابعة الطفل الدائمة لهذه البرامج جعلته بليدا ولا يقوم بأي عمل آخر مهما كانت الأسباب وهو الأمر الذي يدفعه إلى عدم الاكتراث بتعليمات المسؤولين عنه كما أنه يلجأ بهذه الطريقة إلى الآخرين فيعتمد عليهم في تلبية حاجاته بسبب انشغاله المستمر بتابعة برامج التلفزيون" وفي المقابل يؤكد البعض أن التلفزيون يساهم فعلا في تشكيل القيم داخل المجتمع، غير أنه لا يمكن الحكم عليه بأنه السبب الرئيسي في نشر العنف بين الأفراد، فهو يثبت مواده التلفزيونية في وسط بيئة اجتماعية معقدة تتأثر بجملة عوامل يجب الأخذ بها عند محاولة الوقوف على تحديد دور وسائل الاتصال في نشر العنف.[2]

3.الأدب الإذاعي مل قبل المدرسة:

الإذاعة تقدم كلمة مسموعة ونغمة ومؤثر صوتي، والكلمة قد تكون على الصورة 1)حديث المرسل،2) حوار، 3) ندوة، 4) قصة، 5) تمثيلية، 6)برنامج خاص، وهذه الأشكال ليست كلها صالحة لطفل قبل المدرسة كالندوة و التمثيلية، ونفضل الحكاية المسرودة و الحديث المباشر،يبث لمدة لا تتجاوز خمس دقائق، استماعا و استطاعا لأن الطفل لا يتحمل،ومن الضروري أيضا أن يشاركه الكبار في الاستماع، ومن الجيد أن يكون البرنامج على شكل حوار، لتدريبه على إدارة أفكاره في دراسة وإبداء وجهات النظر لتعبير عن

1_ أزهية يسعد، أثر قنوات أغاني الأطفال على معارف و سلوكيات أطفال ما قبل المدرسة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد27/ ديسمبر 2016، ص 68.

2_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة، ص 74.

خواطره و أفكاره، كما نغرس فيه القدرة على النقد واكتشاف الإيجابيات و السلبيات، وبذلك يتعلم الربط بين ما يسمعه، وما يراه وما يمارسه في الحياة ويثري فهما ونطقا.

ولدى إذاعة القاهرة الشبكة الرئيسية برنامج لهذه المرحلة اسمه" حدوته وغنوه" يقدم في عشر دقائق طيلة الأسبوع ، ويذاع باللهجة المصرية العامية، وهو يركز في كل مرة علة فكرة واحدة في شكل حكاية أو أغنية، وأعلم أن كثيرا من الإذاعات لديهم برامج مماثلة، وهناك من ينتقده لأنه بسيط ساذج أو فوق مستوى أطفال هذه المرحلة لكن يبقى بمقدور الإذاعة تقديم برامج لهذه الفئة العمرية، بشرط أن تكون الأعمال بصورة مقبولة ومناسبة لاهتمامات ورغبات السامعين واحتياجاتهم، وهي وسيلة غير مكلفة وعلى الأسرة ربط بها وتحبيبها إليه.[1]

إذن الأدب الإذاعي: هو أدب الأطفال المسموع وهو كل عملية بث مخصصة للأطفال تصل إليهم بواسطة الصوت، عبر قنوات البث الإذاعية، ويعتبر الأدب الإذاعي وسيطا تربويا، يتيح للطفل فرصة معرفة إجابات لأسئلته واستفساراته، لإشباع فضوله، حيث يعد أدب الأطفال المسموع في الأساس مادة خصبة لبناء قوى الإبداع و الابتكار القدرة على النقد و التحليل،ويتم هذا عن طريق توظيف أفضل القصص و الحكايات وسير العظماء في شكل متكامل من حيث الموضوع و الحوار والمؤثرات الصوتية، مع مراعات الجانب الترفيهي، وكذا اهتمامات ورغبات الأطفال، فالأدب الإذاعي ينمي الثروة اللفظية للطفل مما يمنحه القدرة على التعبير وفهم اللغة، كما يقدم له ثروة هائلة من المعلومات المختلفة مما يوسع من معارفه ومداركه، وينمي خياله ويعمل فكره، وباعتماد الإذاعة المسموعة على الصوت باتصالها مع الجمهور، أي حاسة السمع هي القناة التي تصل المعلومة إلى الأطفال من خلالها، فلمؤثرات الصوتية و الموسيقى و القدرة التمثيلية من أساليب الاستعمال للإذاعة، فالنص الإذاعي الجيد و الإخراج الدقيق، يمكن الإذاعة من استشارة خيال الطفل، حيث تدفعه للعيش بأحداث برامجها التي تتميز بلغتها البسيطة، الخالية من الألفاظ الغريبة، فللكتابة الإذاعية أبعادها وخصائصها المميزة، كذلك للإذاعة المسموعة أثر كبير في اكتساب الطفل لكثير من القيم و الاتجاهات المرغوبة وما يصاحبها من تعديل في السلوك،

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي و المكتوب، ص 40،29.

وذلك عن طريق عملية التقمص التي تحدث أثناء تجاوب الطفل المستمع مع الأحداث و الأبطال.[1]

❖ مسرح طفل ما قبل المدرسة:

المسرحية المكتوبة نص أدبي وهي قد تكون شعرية، وقد تتضمن أغنيات أو أناشيد.وهذه أيضا تنتهي إلى الأدب.. لكن المسرح مجمع الفنون: فن الإخراج، التمثيل، الحركة، الديكور، الملابس، الماكياج، الإضاءة، الموسيقى، الغناء، الاستعراض، ووصولا إلى فن المشاهدة الجماعية عند رفع الستار وسقوط الحائط الرابع.

والآن ماذا عن المسرح لطفل ما قبل المدرسة ؟

يرونه غير مجدي لهذه السن نظرا لقلة فهمهم، وخلطهم بين الواقع و الخيال، ويعتقدون أن أطفال هذه المرحلة يمكن أن يكتفوا بألعابهم، ومنها يمكنهم فهم العمل الدرامي وفهم المسرح وتقدير رسالته، ونحن نختلف مع هؤلاء لأن الطفل في هذه السن يحب كثيرا اللعب الإيهامي ويميل إليه، ويفتن بدمى والعرائس.

_"بيتر سليد" ـ رائد المسرحية الإبداعية الحديثة ـ يرى أنه من الضروري أن يشاهد الأطفال المسرح، وأن يؤدوا بعض الأدوار مع مساعدتهم.

_ لابد لمسرحية طفل ما قبل المدرسة أن تكون لها بداية تشد الصغير وتجتذ به وتجعله يتابعها في شغف شديد مع بساطتها، مع مراعاة قاموس الطفل، مع غنى العمل بتنوع، حتى لا يمل الصغير والفضل استعمل المسرح الدائري مع أجواء مظلمة، بدل المسرح التقليدي.

_ مسرح الطفل في وطننا العربي يسير بخطى متعثرة، حيث لم يخصصوا الأطفال مسرح يلائم أعمارهم، ونحن بأمس الحاجة إلى تقديم مسرحية هم في عمرهم المبكر ومواكبة البلدان المتقدمة.

1_ مرزوق بدوي عبد الله البدوي، أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني من سنة 1920، 1948ن أطروحة استكمال متطلبات درجة الماجستر في اللغة العربية و آدابها، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2004، ص(س س).

تعليق حول: مسرح طفل ما قبل المدرسة:

لا أحد ينكر المسرح يعتبر من الأدب، ولمسرح الطل ميزة و أفضلية على غيره من وسائط الأدب لأنه أدب حي، يقدم وسط جو من البهجة و السرور فيملأ به نفوس الأطفال، وإذا أحسن اختيار المسرحية فإن تترك أثر في نفسية الطفل فتغرس فيه المبادئ السامية وتساهم في بناء شخصية والارتقاء به، وذلك أنه يقدم القيم والمبادئ و المواعظ والحكم بصورة مشخصة ومجسدة وبطريقة تتناسب عمر الطفل، وتفكيره، فيندمج معه وكذلك يرفه عنه ويسعده.

بين لنا عبد التواب يوسف أهمية المسرح وما يمز هبه مسرح الطفولة المبكرة من خصائص وديكور حتى لا يمل الصغير، و أهم ما يميز المسرحيات الموجهة لهذه الفئة العمرية هو قصرها ودورانها حول فكرة واحدة لتفادي التشتت وبلوغ الغايات لتحقيق النجاح المرجو من المسرحية وجب النظر إلى محتواها ونصها إذا ما كان مناسبا مع لغة الطفل ومدى فهمه وإدراكه، وأمر آخر وهو التنويع في الثياب و الديكورات و الأقنعة واستخدام الدمى جذبا للأنظار و إبهار الصغار.[1]

نبه عبد التواب يوسف من خلال كتابه هذا إلى الاهتمام بالمسرح الموجه لطفا ما قبل المدرسة وذلك لأنه يلاقي إهمالا كبيرا من طرف العرب، وجب النهوض من هذا الركود نحو مسايرة العصر وتنوير عقول الصغار وسنها، فأدب عموما و المسرح خصوصا يساهم في تكوين اتجاهات الأطفال وميولهم وأنماط حياتهم وتكوين شخصياتهم إضافة إلى تثقيفي تربوي.

❖ مشاهدة تجربة عملية في مسرح طفل ما قبل المدرسة:

قام الكاتب بمشاهدة مسرحية في نيويورك ونقل أهم ما شاهده قائلا عنها نموذج فريد:

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة ، ص 105، 108.

1_ المسرح لا يدخله الكبار، إلا إذا كانوا بصحبة أطفال.

2_بدأنا بملاحظة أنهم يعطون للكبار تذكرة عادية، وطفل تذكرة على شكل تذكرتان يسهل فصلهما، حتى يأخذها من الطفل عند خروجه دون إثارة غصبه، فيأخذ جزء منها فقط، فبعض الأطفال يبكون متصورين أننا لن نسمح لهم بدخول مرة أخرى.

3_ عند الدخول يستقبل الممثلون الأطفال ويلاطفونهم حتى لا تصيبهم الدهشة الخوف عندما يعتلون المسرح.

4_يجلس كل من الأطفال و أبائهم في جهة مختلفة لتجنب شرح الأب لطفله وكذا المحافظة على الانضباط و الاعتماد على النفس والحرية. و الاستقلالية.

5_ بعد دخول الجميع تأتي فتاة لطيفة تأخذ جميع الأطفال إلى بيت الراحة حتى لا تغادروا أماكنهم أثناء العرض.

وكان العمل الذي شاهدناه يدور حول قصة(أليس في بلاد العجائب) وقد شارك الأطفال فيها بدور بسيط حيث أجلسوهم حول منضدة الشاي وتظاهروا أنهم يشربون الشاي ويتناولون الحلوى في جو من المرح وكان هذا العمل ناجحا حسب تقديرنا.

تعليق حول: مشاهدة تجربة عملية في مسرح طفل ما قبل المدرسة:

نقل لنا يوسف عبد التواب ما شاهده في مسرح خاص بالأطفال دون الكبار، قال عنها نموذج فريد.

بطبيعة الحال عقلية الطفل الصغير وطريقة تفكيره ونظرته للأمور والأشياء تختلف اختلافا شاسعا مع الشخص البالغ، فالطفل بتفكيره البريء الذي يغلب عليه الخيال لا يمكنه إدراكه ما يدور حوله بشكل صحيح كما نراه نحن الكبار، لذلك ما شاهده عبد التواب يوسف من تصرفات ومعاملات مع الطفل إنما هي لمراعاة نفسياتهم ومواكبة لطبيعتهم الساذجة، ونرى أن هذه المسرحية بما فيها جد رائعة فقد راعت كل متطلبات طفل صغير بإدخاله إلى عالم

المسرح بشكل منضبط منظم سعينا إلى تحقيق الفائدة المرجوة دون عقبات ودون عراقيل يمكن أن تحول بين الطفل والعرض، ومن خلال الحوار الذي قام به عبد التواب يوسف مع الأطفال بعد نهاية العرض علق قائلا(أكد لنا الحوار أنهم فهموا الكثير واستمتعوا بها شاهدوه).

_ما نستنتجه من تجربة عبد التواب التي شاهدها أن للمسرح أثر جميل في بناء شخصية الطفل، ما دار في هذه المسرح يسهم في إخراج الطفل من عالمه الصغير الذي يعيش إلى عالم أوسع، خصوصا بالنسبة للأطفال الذين يعانون من الخجل، مما يقوي شخصياتهم ويجعلهم أكثر تفاعلا مع أقرانهم و يكتشفون أمورا جديدة لم يساعده الكبار في كشف ميولاتهم وتوجيههم.[1]

❖ تجربة شخصية لمسرح ما قبل المدرسة:

كانت تجربة موفقة هي التي جعلتني أنحاز بقوة إلى الذين ينادون بضرورة إقامة عروض مسرحية لأطفال ما قبل المدرسة، ما جعلني أحاول (كتابة نص مسرحي أدبي).

بعدما أتيحت لي فرصة في واشنطن العاصمة أن أحكي قصة تمثيلية شاركني فيها الأطفال بدون أي لون من ألوان التدريب وكانوا تلقائيين وموفقين كل التوفيق، أذكر أن الأطفال أبدو رضاهم عن هذا العمل شبه مسرحي و الذي كان لمشاركتهم فيه أثر كبير في تجاوبهم معه، والاستماع به.

تعليق حول: تجربة شخصية لمسرح ما قبل المدرسة:

نرى أن التجربة التي قام بها عبد التواب يوسف في واشنطن كانت رائعة، وذلك لما لقيه من تجاوب من طرف الأطفال الصغار رغم أنهم غير مدربين، وهذا يشجع على دعم شل هذه الأعمال لما لها من فوائد جمة، تعود على الطفل الصغير ما دون ستة سنوات.

فمثل هذه لمسرحية جعلت الأطفال يخرجون من قوقعة الخوف والخجل، والصمت أيضا، فعندما شارك الأطفال الصغير في مسرحية ويكون تلقائيا دون قيود أو التزام بتدريب معين،

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة، ص 109،112.

يتصرف بحرية مطلعة و عفوية تامة، يقوي هذا من ثقته بنفسه، مما يسهل عليه في المستقبل مواجهة المواقف الحياتية بتلقائية دون خوف ولا تردد، فيشارك زملاءه في اللعب و الدراسة مستقبلا، ويعبر عند نفسه وشعوره، ويكون أكثر وضوحا بنفسية خالية من الاضطرابات. كما يستفيد من اللغة المستعملة فيتعلم كلمات جديدة، فيتوسع قاموسه اللغوي، كما تنعكس عليه مثل هذه الأعمال المسرحية بسعادة، فيصبح الطفل في جو من المرح و السرور وهذا ما يحتاجه الأطفال الصغار كحق لهم في اللعب و الضحك.

ونرى أن تسعى الدول العربية امة و الجرائد خاصة لمثل هذه الأعمال المسرحية البسيطة ذات الأثر الكبير، وتوفر لها الإمكانيات اللازمة، وتشجيع هذه الأعمال يعود بنفع الأطفال بشكل كبير خصوصا في هذا الوقت الذي كثرت فيه الألواح الإلكترونية و الهواتف الموجودة في كل بيت فتأخذ من وقت الصغير ما تأخذ دون استفادة منها، فقط لهو وتضييع للأوقات في ألعاب لا ترجى منها أي فائدة سوى أنها ملهيات، كما أنه تحد من حركة الطفل فتجعله خاملا راكد العقل وكسولا ومثل هذه النشاطات التربوية و التعليمية (المسرح ـ الشعر ـ الغناء) وغيرها يثري رصيد الطفل اللغوي و يثقفه، ويبني حاجته للهو و اللعب. وفوق كل هذا يحضره للدخول المدرسي.[1]

❖ علي كوجيا أول دراما إبداعية في العالم:

بعد نجاح المسرح مع الأطفال ما قبل المدرية، كان لبد من التفكير في استخدام الدراما الإبداعية معهم، كما كان من الضروري الاستفادة و إلقاء الضوء عليها.

هناك من تمادوا وحاولوا الاستفادة من دراما الإبداعية، وذلك بمرافقة الأطفال ليقوموا بتمثيل قصة تكون قد قضت عليهم بطريقة تلقائية، يعينهم على التعبير عن أنفسهم.

الدراما الإبداعية من ابتكار العرب من خلال القصة الشهيرة(علي كوجيا) هذه القصة حدثت في أيام هارون الرشيد تناولها المرحوم" كامل كيلاني" بقلمه في عرض جذاب لفت إليها الأنظار تحت عنوان(تاجر بغداد) وتعتبر نموذج فريد لأدب الطفل، لأنها أدركت من وقت مبكر أن عالمه يختلف كثيرا عن عالم الكبار.

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة،ص 112، 115.

وأهم أحداث قصة(علي كوجيا) إن الأطفال قاموا بتمثيل أحداثها في الشارع أمام الخليفة، وبها أناروا له الطريق بالنسبة للقضية الأصلية التي خرج التاجر منها بريء فكشف ألعوبة التاجر الخائن.

وهذا يبين أن الدراما التلقائية ورثنا عن طريق تراثنا العربي الأصيل وليست وليدة"بيتر سليد".

السؤال الذي يبرز لما ينتشر مثل هذا العمل الإبتكاري؟

باعتقادنا أن الأمر انتشر من خلال ما ابتكره العرب من أعمال درامية، من خلال فن (خيال الظل) و (الأرجوز).

كيف يمكن استثمار هذا اللون من المسرح مع أطفال ما قبل المدرسة؟. لا يوجد أفضل من دراما التلقائية، التي أبدعتها ونسيناها لتشجيع الأطفال على أن ينطلقوا، وزيادة قدراتهم التعبيرية، و ليمتلكوا ناصية اللغة، كما نحن بحاجة إلى قصص ذهني لعقولهم الفضة، وإدخالهم في تجارب تثري عقولهم فنحن بتحويل المشاهد الخيالية التي يراها الطفل على المسرح إلى واقع معاش.

فيؤدي دور ممثل ومنفرج ومؤلف، فبعبر عن نفسه وعن الشخص الأخر الذي يتضمن دوره، ويمارس لونا من الحرية وتدرب عليها.

إن النص الأدبي المكتوب هو الأساس الأول لذي تقوم عليه ألوان الفنون المسرحية، وعى جودته يعتمد النجاح للعرض لذلك يجب أن تكون العناية به كبيرة وجادة.

تعليق حول علي كوجيا أول دراما إبداعية:

كان العرب هم السباقون لهذا النوع من أدب الطفل الذي هو الدراما الإبداعية، وهذا بينه لنا عبد التواب يوسف من خلال كتابه هذا، وكانت أول دراما في عهد هارون الرشيد. حيث قام الأطفال بعد سماعهم خبر قصة التاجر بتمثيلية عمها في الشارع أمام الخليفة وكانوا هم السبب في كشف الحقيقة حسب ما نقل إلينا، وهذا يبين لنا أنه ليست وليدة العصر الحديث وإنما هي موروثة من التراث العربي القديم، الذي يتميز بالأصالة و الشموخ.

ولكن لتطبيق مثل هذا الأدب مع الأطفال، يجب أن تكون لهم نظرة مسبقة عنه، فمثلا يقوم شخص بالغ بقص قصة عليهم ثم يقوم هو والأطفال بتمثيلها حيث لا يمكن تقديم شيء من عدم وبهذا الشكل نكون استفدنا من الدراما الإبداعية حيث يكن فيها الطفل كما قال عبد التواب يوسف الممثل والمتفرج و المؤلف وذلك لأنها تنتج له الفرصة بأن يعبر عن نفسه وعن دوره بحسب رغبته و ميوله وما براه مناسبا. مما يجعله متفاعلا بشكل ايجابي مع المسرح و بتلقائية تامة دون أي قيود، أو كما قال عبد التواب يمارس لونا من الحرية المنظمة وتدرب عليها.

ومثل هذه التجارب المسرحية تثري وجدان الطفل كما أنها تزيد من قدرته على التعبير، و إخراج المكنونات و المكبوتات في نفسه ومشاعره الدفينة، وحسب رأينا، إن عودنا الطفل الصغير على مثل هذا الفنون المسرحية والأدبية عامة، فإننا نصنع طفلا قادرا على التعبير بطلاقة شديدة بكلمات ل بأس بها وبكلام واضح خال من التلعثم وغيرها من العيوب في النطق، وطفل غير عاجز عن التعبير عن رأيه وميوله بكل عفوية.

ولتحقيق هذا المبتغى من المسرح أو الدراما الإبداعية أو غيرها من الفنون الأدبية، على أصحاب الاختصاص أن يهتموا بالنص الأدبي المكتوب، كما قال عبد التواب يوسف فهو الأساس الذي تقوم عليه كل ألوان الفنون المسرحية فعلى مدى جودة النص وجودة كلماته تقاس جودة المسرحية، بالنسبة لهذه الفئة العمرية، فبجب مراعاة البساطة في اللفظ و الجمال، حتى يسهل على الطفل إستعابها فتحقق الاستفادة منها.[1]

فمثل هذه الدراما التي تعني بتحويل المشاهد الخيالية إلى واقع معاش من شأنها أن تبقى راسخة في ذهن الصغير ومثل هذه التجارب تعتبر قيمة، وجب النظر إليها والسعي لها حتى يتوفر للأطفال بيئة غنية يستفاد منها، كما أنها تغذية للعقول ة النفوس.

نحو ببلوجرافيا لكتب مسرح الطفل العربي:

في السنوات الأخيرة ظهر اهتمام كبير بمسرح الطفل تمثل في عدد الكتب الصادرة عنه، ولكن نعطي أنفسنا من الإسهاب في الكتابة نحيل المهتمين إلى هذه القائمة:

1_عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة، ص 119، 123.

1_ الهراوى رائد مسرح الطفل العربي

(مع مقدمة ضافية عن مسرح الطفل)(142ص)

عبد التواب يوسف(دار الكتاب المصري اللبناني) قاهرة 1987م.

2_ مسرح الطفل، مسرح ماجستير(216ص)

محمد حامد أبو الخير.(الهيئة المصرية العامة للكتاب) القاهرة1988م.

3_ مقدمة في مسرح الطفل(120م).

حسب الله يحي، (دار الرسالة ـ بغداد) 1985م

4_ النشاط التمثيلي لطفل (104ص)

محمد بسام ملص،(دار الشئون الثقافيةـ بغداد) بغداد 1986م.

5_ الأطفال و المسرح(طبعة ثانية 1984م) (146ص).

محمد شاهين الجوهري.[1]

6_ مسرح الأطفال (مترجم) (380ص).

محمد شاهين الجوهري.(الهيئة المصرية العامة للكتاب).

7_ في مسرح الأطفال (134ص)

عبد الفتاح أبو معال(دار الشروق للنشر و التوزيع) عمان _ الأردن_ 1984م.

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة، ص128، 129.

8_ الطفل الغربي و المسرح(164ص)

د_ عواطف إبراهيم محمد، د_ هدى محمد قناوي.

(مكتبة الانجلو المصرية_ 1984م)

9_التمثيل في المدارس (مترجم) (137ص)

ترجمة: د_ رياض عسكر.

مراجعة: محمد فتحي.(مؤسسة سجل العرب _القاهرة 1966م)

10_الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل

(20:17 ديسمبر 1977م)

(الهيئة المصرية العامة للكتاب)

مسرح العرائس:

1_مسرحيات بلا ممثلين، تأليف : بيتر أرنوت.

(الجمعية المصرية لنشر المعرفة و الثقافة العالمية 166ص)

ترجمة: الفريد ميخائيل.

2_ مسرح العرائس، ترجمة : تحيه كامل حسين.

(دار كرنك 232ص)

3_ مسرح الأراجوز، تأليف: س _ أبرازوف، ترجمة: رمسيسا ونان.

الدمى المتحركة ، أعده للنشر: جوزف فاخورى

(سلسلة منشورات مركز التدريب الاجتماعي _ 190ص)

5_ خيال الظل و العرائس في العالم بقلم: مختار السويفي.

(الهيئة المصرية العامة للكتاب _ 2000ص)

6_ الدمى المتحركة عند العرب، تأليف سعد الخادم.

(الهيئة المصرية العامة للكتاب _ 120ص)

7_ خيال الظل، بقلم أحمد تيمور باشا

واللعب و التماثيل المصورة عند العرب،

(لجنة نشر المؤلفات التيمورية_ 80ص)

8_ خيال الظل وتمثيليات ابن دانيال، د ـ إبراهيم حمادة [1]

(الهيئة المصرية العامة للكتاب 264ص)

آمال و أحلام:

1 _ عمل (ببلوجرافيا) كاملة للكتب الصادرة عن سن ما قبل المدرسة على مستوى الوطن العربي، وهو كم هائل، يستحق أن تضمه المكتبات التي تهتم بهذه المرحلة.

و إضافة هذه المرحلة، لابد من(ببلوجرافيا) أخرى للكتب الصادرة لأطفال هذه المرحلة، وهي التي لم تعد قليلة، وإن كانت لا تغني بالحاجة.

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة، ص 129، 131.

2_ إنتاج برامج تلفزيونية مشتركة كاهل أي بلد ـ إذا أنتجها وحده وتوزيع العبء على البلدان العربية يجعلها ميسورة وممكنة ومن الضروري أن تحظى هذه البرامج بمكان مهم داخل المهرجانات التلفزيونية العربية، وإن تكون لها جائزة بها.

3_تشجيع تقديم برامج إذاعية لهذه الفئة، ومن الممكن أن تكون مشتركة بين دول الوطن و بالفصحى، و أيضا يجب تخصيص جائزة لها.

4_إصدار سلاسل كتب أدبيةـ وليست تعليمية فقط ـ لهذه السن على غرار(ليدي بيرد) في انجلترا، وكتب (ديك برونا) في هولندا.

5_ إصدار مجلة خاصة لهذه السن على مستوى الوطن العربي، أسوة بما كان يصدر عن (افتح يا سمسم)، وهناك نماذج عدة، قامت بها بعض المراكز و المؤسسات، تحتاج إلى دعم مادي لصدورها، ويمكن تبني بعضها.

6_ إجراء مسابقات لتأليف مسرحيات، وكتابة سيناريوهات للشاشتين الكبيرة و الصغيرة، يهدف إثراء هذا المجال.

7_ تبسيط كلاسيكيات أدب الأطفال العربي ليناسب هذه المرحلة ونشره على أوسع نطاق ممكن.[1]

تعليق حول ببلوجرافيا:

تبدو مكتبة مسرح الطفل ثرية بكتب و السلاسل الأدبية ومجلات و غيرها من خلال ما جمعه عبد التواب يوسف في هذت الفصل، وفي الأخير نرجو أن تتحقق آمال و أحلام السيد الدكتور عبد التواب يوسف لما لها من فوائد جمة.

1_ عبد التواب يوسف ، طفل ما قبل المدرسة، ص 131،132.

الفصل الثاني

- **الشعر و الأغاني و الموسيقى الموجهة للأطفال.**

شعر الأطفال (قصيدة وقصة):[1]

شعر الأطفال له نفس أهمية القصة و الحكاية، وتحن أمة أنجبت العديد من الشعراء أمثال" امرأ القيس و أبا تمام" وكثيرون يثرون شعرنا العربي بروائع قصائدهم، و أصبح الأطفال شعراؤهم الذين يقدمون لهم دواوين غاية في الجمال أمثال" سليمان العيسى وفاروق سلوم، وفاروق يوسف، وفؤاد بدوي، وإبراهيم شعراوي.

_و السؤال الذي يطرح نفسه

_ لماذا الشعر أقرب ألوان الأدب للأطفال لم يعودوا يقبلون عليه؟

وهذا راجع في رأينا إلى قلة احتكاك الأطفال بالشعر في البيت، ونجد أن الآباء لم يعودوا يحملون معهم قصائد الشعر أو دواوينه إلى البيت ، بل الإذاعة و التلفزيون أهملا شعر الأطفال إهمالا كبيرا، وكذا المجلات قلما تنشر محولات الأطفال الشعرية تستثني فقط بغداد دار ثقافة الأطفال فهي بالتحديد لها عناية كبيرة بالشعر وقصائد الشعراء الأطفال، وهي تصدر سلسلة شعرية لهم، تعد رصيدا رائعا يجدر بنا أن نقف عنده، أما المدرسة فقد احتوت كتبها المقررة ر في ثنايا صفحاتها قصائد سخيفة وأشعار بليدة، وقد أصببت دولة الشعر في حياة أطفالنا بانفصال شبكي، وهذا ما أدى إلى انقطاع العلاقة بين الطفل و الشعر، وقد فرض على الأطفال حفظ قصائد عن ظهر قلب، بلا حب، وبلا فهم وهذا ما أبعدهم عن الشعر،ولذلك بات من الضروري تكريس الجهود من أجل إعادة الشعر إلى مكانته عند الأطفال، خاصة بعدها أساءت إليه المدرسة.

إن الكبار لا صلة لهم بالموسيقى الشعرية ولا بالعروض الذي يميز الشعر عن غيره من فنون القول وهذا راجع لعدة أسباب منها:

1) انحطاط صلة فنون العربي باللغة العربية، فالمسرح بات عاميا، كذلك الخطابة و الإذاعة و التلفزيون يحملان راية العامية، وإذا اضطروا للفصحى تكثر الأخطاء اللغوية الشيعة.

1_ عبد التواب يوسف ، طفل ما قبل المدرسة، ص45_50.

2) اختفاء النقد الأدبي فقد كان للأدب نقاده، إلى جانب أن جميع الشعراء كانوا يمارسون النقد و النقد الذاتي على المنابر.

3) قلة الندوات الخاصة بالشعر، و العلمية والأمسيات الشعري.

4) التقدير للشعر متواضع.

5) إبعاد الشعر عن المجالات و المنابر الجماهيرية، والإذاعة المرئية و المسموعة.

6) عدم تطوير أساليب تقديم مادة العروض للدارسين، ومازال من أصعب المواد العلمية.

7) عدم تقديم الشعر لدور الحضانة، ورياض الأطفال، إلا ما كان بالعامية.

وعليه يقول الدكتور"أحمد على كنعان" عن الشعر القصصي: " فن أدبي رفيع من فنون الأدب العربي فن القصة، والتقاء هذا الفن بالشعر جعله متميزا في أدبنا الحديث، وكان الشاعر أحمد شوقي الزيادة في هذا الميدان".[1]

ونعني بهذا أن شعر الأطفال " قصيدة وقصة" دمج بين قصة تحكي على شكل قصيدة، ومما لا شك فيه أن الشعر بصفة عامة يعتبر من مصادر أدب الأطفال، لذلك وجب علينا الاعتناء بها ونشرها، لأنها لم تعد تجد إقبالا أو تقبلا لدى الأطفال أنفسهم، ولدى الكبار أيضا وقد يرجع السبب في عزوف الأطفال عن الشعر غياب المؤسسات و الجهات الراعية لمثل هذا النوع الفني من الأدب، وكذلك إهمال الأولياء و ابتعادهم عن الكتب بصفة عامة وعن الشعر بصفة خاصة، وهذا ما جعلها عرضة للضياع أو النسيان، مما أفقدها الحيوية و الحضور الدائم وقد ترجعه إلى كثرة الوسائل التكنولوجية، وربما إلى صعوبة كتابة شعر الأطفال لما يتطلبه من شروط ومواصفات، أو إلى نقص الباحثين و المتخصصين و النقاد المهتمين بهذا النوع من الشعر.

1_ د.أحمد الخالي، أدب الأطفال في الشعر القصصي، شبكة الألوكة01/05/2014.

❖ قصائد الأطفال عند الشعراء الإنجليز:

لشعر الإنجليزي أساليبه في دراسة موسيقاه وعلى الرغم من ذلك توجد صلة بين موسيقاه وعروضنا مثل أغنية عيد الميلاد الشهيرة نحس أنها على وزن" فَعلَاتُنْ فعلات.." مما يؤكد الوحدة الإيقاعية للشعر بجميع اللغات، ويكاد الشعر الإنجليزي للأطفال يكون على وزن البحر " المتدارك" وهو على وزن " فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ" ومن أجمل الأمثلة على هذه التفعيلة في شعر ما قبل المدرسة في الأدب الإنجليزي وهذه التنويعة:

This is the key of the kingdom…

In that kingdom there is a city…

In that city there is a town…

In that iane there is a yard…

In that yard there is a house…

In that room there is bed…

In that bed there is a sasket…

In that basket there are flowers…

In that basket ther are flowers...

Flawers in the basket, basket on the bed

Bed in the room, ect, ect... [1]

هذا مفتاح المملكة، وفي تلك المملكة مدينة، والمدينة فيها شارع و الشارع فيه حارة، وفي الحارة بيت، و البيت فيه حجرة، والحجرة فيها سلة، و السلة فيها زهور، و الزهور على السرير، و السرير في الحجرة، إلخ، إلخ.

من الملامح الأساسية لشعر الأطفال:

1) أن يتعامل مع فكرة قد تكزن قيمة كالصدق أو موقفا كمساعدة فقير،أو علاقة حياتية مع الأم أو المعلم، أو إضافة معرفية أو قصة منظمة.
2) أن تكون أبياته قليلة لا تتجاوز إثنى عشر بيتا، ونحن لا ننصح بأن يبدأ الشاعر بمحاولة معرفة ما يحتاج إليه السوق ثم بالتأليف في حدود موصفات الشعر المطلوب، بل أن ينطلق على سجيته، مطلقا العناية لطاقته الإبداعية، ومن ثم يأتي النثر، فالشعر كزهرة يجذب إليه الطفل أو ينجذب إليه.
3) وينبغي أن يتجنب شعر الأطفال الأفكار الكبيرة، وأن يتحاشى المجردات وأن يبتعد عن الرسم.
4) موضوعات شعر الأطفال نستمدها من حياتهم اليومية وكل ما يهتمون به ويتحسسون له، و أشيائهم الصغيرة التي لا يلتفت إليها أحد.
5) وشعر الأطفال يحاول الإجابة عن سؤال كامن في وجدان الصغار، ومع ذلك لا يتردد على ألسنتهم، وهذا السؤال هو: أين مكان الأطفال من هذا العالم الذي جهز ونظم بحيث يناسب الكبار فقط ؟
6) الطفل يحس بعجزه، ويحلم بأشياء تمنحه القوة، كأن تكون له أجنحة كالفراشة مثلا.
7) الأطفال يقضون وقتا طويلا في محاولة فهم أشياء يراها الفتيان بديهيات عادية مثل نمو البذرة رغم إحاطة الربة لها من كل الجوانب.[2]

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة، ص52،50.

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة،ص56،53.

❖ شعر الأطفال في أرضنا المحتلة:

إن عيوننا عليهم سياسيا و عسكريا، فلقد عودونا على الغدر، لكننا نغفل عما يجري ثقافيا في أرضنا المحتلة، و بالذات في مجال ثقافة الأطفال، ونرد اليوم أن نكشف عن كم الحقد الرهيب الذي يرضعونه لأطفالهم من خلالها" يوريل أوفيك" وزوجته ورقة حول شعر الأطفال داخل هذا الكيان، التي نعرض لها قدمها في المؤتمر الخامس عشر للهيئة الدولية لكتب الأطفال الذي عقد في أنتينا ما بين" 28 سبتمبر و 2أكتوبر 1976".

يقول "أوفيك" إن التراث العبري يحوي عبارة مقتبسة من العهد القديم تعني" الكاهن في مواجهة النبي"، الكاهن يمثل الناس الواقعيين، في حين يحلق النبي في العوالم العليا و السماوات، ونلاحظ هنا أنهم لا يرون الكاهن مكملا لرسالة النبي بل متناقض معه، وشعر الأطفال عندهم يحوي عنصرين متناقضين" الشعر في مواجهة التكنولوجيا" إن كهنة التكنولوجيا لا يعترفون بأنبياء الشعر، ويضيف أن الأطفال هناك يتنفسون جوا من التوتر و الحذر من أيامهم الأولى، و الشيء المهم عندهم هو كتب النفاثات، و الصواريخ، و القذائف الموجهة، وقراءة الأطفال عندهم مقسمة إلى ثلاث مراحل:

1) **سنوات ما قبل القراءة:** عندما يسمعون أغاني المهد و يحفظونها ويرددونها، ويقرأ المبتدئون الأشعار القديمة المشهورة.
2) **سنة القراءة(8_ 12سنة):** يتجهون إلى المغامرات بحثا عن هوية أبائهم و أجدادهم وبطولاتهم، ويبتعدون عن الشعر، وقلما يقرءونه باختيارهم.
3) **ما بعد الثانية عشر:** يعودون لشعر خاصة الفتيات، لتنفيس عن مشاعرهم من خلال الشعر الغنائي.

وفي تقدير ذلك الكاتب أن هذا الوضع غير مرغوب فيه، فإنه في عصر التكنولوجيا يجدر أن يكون للشعر دور ومهمة رائعة في حياة الطفل.[1]

ومن جانبنا نحن العرب _ و الشعر قيتارتنا _ يختلف الأمر إذ نجد إصرارا من شعرائنا على تقديم قصائد حديثة تترنم بالماضي وأمجاده، ويتغنون بأرضهم المحتلة وينشدن لها، وأطفالنا يحفظون مقولة " من أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة" كانت هذه القصائد سبيلنا الانتصار في معاركنا القديمة، وكان في أحرج أوقاته يردد " طلع البدر علينا" الأبيات التي رددنها الطفولة لاستقبال محمد " صلى الله عليه وسلم" يوم وصوله إلى المدينة.

_ وقد زرت مدرسة أطفال في القرية، وقد أعلن مديرها مشروع (دقيقة شعر)في كل حصة يقف طفل ويلقي بيتين أو ثلاث من أبيات شاعر أختاره، وما فاجأني اختيار بعض الأطفال لأبيات من قصائد محمود درويش وسميح القاسم و صلاح عبد الصبور، وإلى جانب فحول الشعراء القدامى وكم أبهجني أن أجد مكتبة المدرسة عاهرة بالدواوين.

ونحن بحاجة إلى مزيد من الدراسة لأدب المحتل للأطفال عامة وشعرهم خاصة، إذ تحولت قصائدهم إلى خناجر يغرسونها في صدورنا، مرسبين في نفوس صغارهم كل ما يمكن أن يملأها بالمقت والكره لخير أمة أخرجت لناس، ويمنعونها من أن نحكي تاريخهم لأبنائنا في مدارسنا، وأطفالنا يعرفون حقيقتهم،" بحر البقر"[2] ماثلة في أذهانهم وإننا بعد هذا الاهتمام الكبير من مصر و العراق وسوريا و المغرب و لأردن بشعر الأطفال، وبعد إقامة الندوات و المهرجانات وحلقت البحث الخاصة بهذا الشعر، سوف نعيد أبنائنا إلى الشعر العربي، وسوف يتألق على ألسنة أحفاد أمرأ القيس و المتنبي وشوقي.

ولنجيب لأطفالنا الشعر علينا أن نضع بين أيديهم روائع الشعر، وأن تتضافر جهود البيت و المدرسة في هذا السبيل، وأن تتشارك أجهزة بالإعلام تقديم الأعمال الشعرية الأطفال.

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة، ص61،57.

1_ بحر البقر: اسم قرية مصرية ارتبط اسمها مع مجزرة ارتكبتها إسرائيل في حق مدرسة" بحر البقر" حيث قامت يوم 8أفريل 1970بقصف جوي خلف مقتل 30طفلا ولإصابة 50آخرين وتدمير مبنى المدرسة تماما.

ومنه فإن أطفال الاحتلال لا يهتمون بالشعر منذ أيامهم الأولى، وهو شيء ثانوي عندهم، بعكس ما يتعلق بالأسلحة و الدمار و المعدات الحربية، فهي تحضى بأهمية بالغة عند أطفالهم، كما أن المحتل غرس فكرة أن اليهود عظماء، كما يستغلون أدب الأطفال عامة و الشعر خاصة لبث الحقد و الكراهية إزاء الأرض المحتلة و العرب، وتسعى سلطتهم لتنمية الوعي اليهودي لدى الأطفال ،و تسعى لعرض صورة مشوهة للعرب وفلسطين ، لينشأ الطفل اليهودي في ضوء هذه المعاني ليكون جندي المستقبل ،فالطفل عندهم يكبر هو وبداخله كره ومقت لأصحاب الأرض تحقيق النصر والانتقام. وعلى النقيض من ذلك في بلدنا العربي الشعر هو هويتنا وما ورثناه عن أجدادنا، نحتفي فيه بأمجادنا ، ونغني لوطننا وننشد أناشيد الأمل والحرية والحياة، ونرسم صورة شعرية جميلة للوطن والبلاد والناس من أجل بث روح الثقة والتفاؤل والتعاون والمحبة والصداقة والأمل في النفوس ،فنحن نرضع أطفالنا الحب والوفاء وحب الحرية والسعي لتحقيقها بأشرف الطرق.

ففي الشعر العبري نجد كاتبة الأطفال "مسيكا يا سوشيه" قد سخرت قلمها لنقش شظيات العنصرية على صفحة الطفولة خصوصا في كتابها "ذود المغني" حيث تخاطب الأطفال بالكلمة والريشة والألوان، وتترك لديهم شعورا بالحرارة وهي من خلال "الحدوة" تثير عواطف ودموع الصغار للبكاء على "أورشليم" التي صارت في نفوسهم بذور الصهيونية الخبيثة وتقنعهم بما يسمى "نبوءة العودة" إلى أرض الميعاد ".[1]

كما تحول "أفريد سيدوم" في قصائده صورا شعرية مفعمة الدم و الجريمة حيث يقول في إحدى قصائده:

"يا أطفال صور وصيدا ...إني أتهمكم.....ألعنكم ...."

ستنامون محطمي العظام في الحقول وفي الطرقات لا تسألوا لماذا إنه العقاب والآن خان عقابكم .[2]

1 _ محمد محمود العطار، الشعر في أدب الطفل العبري، مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية2017/7/5.
2_ المرجع نفسه.

"وجاء في دراسة أحدهم الأستاذ سمير سمعان حيث يعرض ما تسعى إليه الكتب المقررة في إسرائيل من تشويه للتاريخ العربي والإسلامي مضافا إلى ذلك ما يقوم به أدب الطفولة اليهودي الذي ينمي في نفوس الناشئة لليهود مشاعر للقلق والتوتر والخوف من المستقبل والمجهود، وبات الأدب يعبر عن وجهة نظر أحادية الجانب وهي وجهة نظر المؤسسة العسكرية الإسرائيلية التي تخلو من أي نظرة إنسانية للعربي الفلسطيني والعربي المسلم حيثما وجدوا".[1]

وقد تميزت أغاني و أناشيد الأطفال الفلسطينيين نتيجة لظروف القهر والاحتلال فكان لها النصيب من التعبير عن مشاعره، فهو يواجه واقفا تتنوع فيه الممارسات السلوكية والأنماط التراثية، حيث انعكست هذه على أناشيده وأغانيه و ألعابه فتميزت أغانيهم إلى جانب سذاجة التعبير والتلقائية بالهم الوطني الذي اصطبغت به ألعابهم ذلك أن الموضوع الوطني يسيطر على الأغاني الشعبية كواحد من موضوعاتها الرئيسية، وقد ردد الأطفال أغاني الأرض والبطولة والوطن بشكل جماعي وهم يستمدون صورهم وألفاظهم من عبارات رددها بعض رجالات الثورة ومن أمثلة ذلك:

يحبا الوطن يحيا الدين يحيا شعب فلسطين

وانتو يا شعب العرب عالحكومة منصورين

ثلث سنين بليالي ما نمنا بالعالي

واحنا بروس الجبال للحرب مستعدين[2]

5)شعر الأطفال نشدا وأغنية :

_يقول صلى الله عليه وسلم "روحوا القلوب سلعة، فساعة، فساعة.....فإن القلوب إذا القلوب إذ كَلَت، عميت"

3_ محمود رضا السيد، أدب الطفل العربي وأدب الطفل الصهيوني، 17 شعبان1425 ه ، 2014/10/2، https://www.lahaonline.com.

1_ مرزوق بدوي عبد الله البدوي، أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني من سنة 1920،1948، ص(غ غ، ف ف).

_ يقول " الإمام الغزالي" (حرمان الصغير من الترديد يميت القلب و يجمد الذكاء).

درج أساتذة الطفولة على أن يحددا أهدافهم بالنسبة لها على أنها التربية و التوجيه والتثقيف، والتعليم و الترويج، والترويج من أهم الأهداف أهميته الخاصة في إمتاع الطفل وجعله مقبلا على الحياة، فالطفولة تحتاج إلى إرضاء ميولها ورغباته و إمتاعها، وإذا كان البعض مثل "والت ديزني" يخاطب فيها غرائزها وميولها فحسب، وهذا أسلوب تربوي غير سوي، فالطفولة تحتاج إلى مراعاة الرغبات و الاحتياجات معا، والأغنية نموذج للمادة الترويجية، ومن عناصر جاذبيتها أنها:

1) قصيرة، قصائد و أشعار تكون غالبا باللغة الفصحى سهلة الفهم و الترديد الأطفال.
2) أنها كلمات موقعة، منغمة، منظمة.
3) هي موسيقى تصدرها أنغام منسقة متوافقة، ترتاح لها الأذان وتستسيغها.
4) تلتقي الكلمات و الموسيقى واللحن مع الأصوات والأداء، لتنتج شيء ألين للنفس وللوجدان.

ومنه فإن الترويج يلعب دورا كبيرا في عملية التربية والتنشئة ومن أبرز وسائله الأغنية وهي جنس من أجناس أدب الأطفال، وتعتبر الأغنية والأناشيد من أهم الفنون التي يستجيب لها الطفل في فترة مبكرة من حياته وتتمتع هذه القصائد بحركة موسيقية وطاقة إيقاعية قابلة للإلقاء و الحفظ و التلحين، وهب من ألوان الشعر الأكثر انتشارا لسهولته وبساطته وقصره، ولتعدد مضامينه، ومن أبرز أنواع شعر الأطفال نجد أغاني المهد و الترقيص.[1]

تعرف فني معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب:

" فنشيد الأطفال، وأغنية الأطفال، هو أغنية بسيطة ذات ألفاظ سهلة قد تكون ذات مغزى ينشدها الأطفال بلحن ساذج، أو تنشدهم بغية التسلية، أو المساعدة على النوم...أو تكون كلاها خاصا بالألعاب الجماعية الأطفال، أو أشعارا تساعد على العد، وعند العرب على

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة، ص 65،69.

اختلاف شعرهم مادة عزيزة من أغاني الأطفال، كأغاني رمضان وأغاني الألعاب الجماعية، وأغاني المهد".[1]

الأطفال بطبيعتهم يميلون إلى الموسيقى، يطربون الأغاني التي تثير مشاعرهم وتحرك أحاسيسهم، فيرقصون مع النغمات التي يسمعون إليها، ويتماثلون مع إيقاعاتهم حيث تشكل لهم مصدر فرح وسعادة، ومن خلال الغناء والرقص والإصغاء، يستطيع الطفل أن يمارس حقه في التعبير عن نفسه في حالات الفرح والحزن والغضب والخوف والاطمئنان، إذ إن الغناء هو أحد الأنشطة التي يحصل بها الأطفال على السعادة، أو يحققون من خلالها بعض رغباته و حاجاتهم النفسية، والموسيقى تعد من الوسائل الحديثة للتعليم مما دعا المربين إلى اعتمادها وسيلة ناجحة في تثقيف الأطفال وتربيتهم، حيث يستطيع المربون أن يبيتوا في نفوس أطفالهم حب اللغة والمفاهيم والقيم النبيلة، والإقبال على تعلم قراءة النشيد وكتابته؛ لاسيما و أن الطفل قد يحفظ بعض الأناشيد و الأغاني الملائمة لعمره قبل أن يتعلم القراءة والكتابة .[2]

6)الأغنية و الموسيقى في أجهزة الإعلام :

من أشياء محسوسة مثل خرير المياه وحفيف الشجر استطاع الإنسان أن يلتقطها ويكتبه و يؤلفها وفق سلم خاص،ليجعل منها فنا عريقا، وعندما صاغ كلمات منظمة ودمجها مع الموسيقى صارت أغنية، و الأطفال يحبون الأغاني و الأناشيد لذلك وجب أن تكون الطفل موسيقى و أغاني خاصة به.

إن الطفل عندما يتجه إلى الأغاني والموسيقى فإنه يتدرب على فن الاستماع دون مقاطعة، بالإضافة إلى تعرفه على أنواع الموسيقى والأغاني و إطلاعه على مختف الآلات و التفريق بينهما.

2_ مرزوق بدوي عبد الله، أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني سنة 1920، 1948، ص(دد).

1_المرجع السابق، بتصرف، ص ج ج، ح ح.

لذلك وجب على وسائل الإعلام بث برامج لأطفال تحوي فقرات غنائية خاصة بهذه مثل "على أصابع البيانو" أو "تعالوا نغني معا" ومن تجاوز عمره الثانية عشر فلا بد من برامج يشارك فيها الموسيقيون والملحنون، ويجب تشجيع أصحاب المواهب الغنائية و الموسيقية.

ولقد نجح" أديسون"[1] في تفجير ثورة في عالم الموسيقى و الغناء حيث استطاع تسجيل الأنغام و الأصوات ونشرها على أوسع نطاق و خصصت لها موجات وقنوات كاملة، ومنذ "ماركوني"[2] الذي قدم الراديو إلى أجمل ما يهديه لمستمعيه الموسيقى و الفناء،إن شيد "المارسيليز"[3] في الثورة الفرنسية ونشيد "الله أكبر" "والله زمان يا سلامي" أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، كان لهذه الأناشيد دورها في حماسة الجماهير و انتصار الحرية و الحق، فما من شيء يهز مشاعر الإنسان و يهذبها كالموسيقى و الغناء، بل حتى الحيوان يحس ويستمع بها مثل "الخيول العربية"، و على حسب التجارب التي أجريت على الأبقار، وقيل بأنها تزيد من إدرار الحليب عند استماعها للموسيقى والغناء، والموسيقى لها تأثير على من يستمع إليها وفي هذا يقول " أفلاطون": " لا يستطيع مخلوق صغير أيا كان أن يحفظ بدنه أو صوته ساكنا، فكلما تحاول أن تصدر حركات وأصوات وهي تثب و تنفي و ترقص وتمرح كأنها في سرور و طرب، و الإنسان متميز في ذلك عن بقية المخلوقات الحيوانية بأنه يصلك الحاسة الجمالية، وهي القدرة على أن يدرك و يستمع بالإيقاع و النغم".[4]

استطاع الإنسان اختراع فن الموسيقى من خلال الموجودات الكونية ومن ثم الغناء، ويعدان من الفنون الراقية التي تمنح الإنسان الشعور بالحماس و ترفه عنه،

كما تسهمان في تعويد الأطفال وتدريبهم على الاستماع الجيد و تمتعهم وتسليهم، كما تساعدهم على سرعة الحفظ ، و الموسيقى و الغناء يؤثران بشكل إيجابي على الإنسان وكذا

2_ أديسون:توماس(1847 _ ت1931) ولد في ميلان، مخترع أمريكي من أهم اختراعاته المصباح وأنتج الصور المتحركة الناطقة.

3_ ماركوني: كول بلوماركوني (1874م، ت1937م) إيطالي الأصل، وعالم موجات كهربائية مغنطيسية، مخترع الراديو، حاصل على جائزة نوبل في الفيزياء.

4_ المارسيليز: La Marseillaise هو نشيد الوطني للجمهورية الفرنسية، كتب في الثورة الفرنسية.

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة،ص 70.

على الحيوان إن كان محتووهما أخلاقي يحمل القيم و المبادئ الإنسانية، وبعد اختراع الصورة المتحركة الناطقة وكذا الراديو أصبح من واجب القنوات الإعلامية تخصيص برامج غنائية و موسيقية خاصة بأطفال هذه المرحلة، وهذا ما عملت عليه بعض القنوات فهي مخصصة فقط للأطفال تعرض أدبهم وأغانيهم و موسيقاهم،"فالموسيقى تملأ النفس بهجة و فرحا، وهي أقوى العناصر تأثيرا في النفس، حيث تدرك بالإحساس، وتساعد على مخاطبة العواطف وملامستها،و أغاني الأطفال لها إيقاعاتها التي تستمدها من الأوزان و القوافي الشعرية و الكلمات.[1]

7)أغاني و أنغام في آذان الأطفال:

إذا كان"أفلاطون" قد توصل إلى تأثير الصغير بالنغم و الغناء فلا شك أن الإنسانية قد أدركت الكثير عن علاقة الطفل و الموسيقى والغناء عبر رحلتها قبله و بعده.

وإذا قرأنا أن الأدباء في فلسطين ينشدون في أذن الرضيع نشيد (أرض الميعاد) و (شعب الله المختار) و الطفل لا يعي شيئا مما يسكب في أذنه لكنه يتأثر وجدانيا، وقد كانا لنبي صلى الله عليه وسلم ينصح الصحابة رضي الله عنهم بأن يأذنوا في أذن الرضيع (الله أكبر..الله أكبر)، ولعل هذا أول لقاء بين الطفل و الأصوات و الغناء و الموسيقى وبعد ذلك الأصوات و الكلمات المنظمة يدلل بها، أو يحاولون إسكاته حين يبكي أو لأجل إرقاده مثل (أسكت أسكت و أدبحلك جوزين كتكة) و(نام نام وأذبح لك جوزين حمام) و هذه الأغاني تصاحب الطفل عندما يخطو أي عقبة حبا و تشجيعا، ثم استعمال أجسامهم لتعبير عما يجول في خاطرهم بالحركات و نظموا لهم أبياتا قصيرة نطقوا بها منغمة موقعة وتغنوا بها لصغارهم .[2]

إذن أول ما يسمعه الطفل عند قدومه إلى الدنيا هو الأذان بالنسبة للعائلات المسلمة،ومن ثم الكلمات المنغمة و الأغاني والأنغام فهم يتحسسونها ويتذوقونها منذ أيام المهد الأولى، عن طريق ما يسمى أغاني المهد أو أغاني الترقيص، حيث ينصت الأطفال إلى أصوات

2_ المرجع السابق مرزوق بدوي عبد الله البدوي، ص ح ح.

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة،ص 74،73.

الأمهات اللواتي يغنين أغنيات ذات إيقاع رتيب لتهدئة الأطفال، وبث الطمأنينة في نفوسهم، و ذر النوم في عيونهم، وهي تتناول في غالبيتها، قيما و مفاهيم أخلاقية وأمال وتخيلات حالمة و "هي أسلوب فني من أساليب تنشئة الطفولة و تربيتهم وتكوين شخصياتهم، وبعبارة أخرى هي الصورة المعبرة بنبرة إيقاعية خفيفة تخاطب الأطفال من حيث الاستجابة للأشكال التعبيرية و المضامين الفكرية الموجهة لهم لصقل ملكاتهم و مهاراتهم اللغوية،و وتكوين الحس الجمالي لديهم.[1]

8)تاريخ أغنية الطفل العربي: [2]

إن البعض يتصور أن حواء عنت وهدهدت لقابيل وهابيل قبل النوم، وأن زمن الأهرامات لم يكن صامتا بل كان مملوء بالغناء خلال الصيد و البناء و الحصاد وربما بدأت الهدهدات قبل الكلمات وقبل أنتولد اللغة بشكلها الكامل.

ويمر الطفل بمرحلة التقليد و المحاكاة، وقد نشأت تمرة لهذا أغنيات شعبية رددها الكبار و الصغار والأطفال في كل العالم، على الرغم من أنها لا تحمل معنى، فهي كلمات موقعة منظمة ومن أمثلتها بالعربية(الثعلب فات) و (حادي بادي)و (ياطلع الشجرة) وهناك دواوين باللغات الأجنبية مثل (هميتي دمتي) و (دكري ديكري دوك)وغيره وقد اشتهر الشاعر" إدوارد لير" بهذا النوع من الأغاني الموقعة، ويقول الدكتور" حسين ناصر"[3] في كتابه" الشعر الشعبي العربي": " إن الآداب الشعبية جميعا عرفت أغاني المهد و الطفولة، وإن العرب لم يتخلفوا عن غيرهم في هذا اللون من الأدب، وسموه" ترقيص الصبيان" ووصل إلينا منهم عدة مقطوعات كانوا يغنونها لأبنائهم، وتكشف هذه المقطوعات الفضائل التي كان العربي يجب أن يتجلى بها والمفاخر التي يرنو إلى يقوم بها هو وأبناؤه لذلك تعد من الوثائق التي تمثل آمال المجتمع العربي في عصورهم المختلفة" ، وقال أحدهم وهو يرقص ابنته:

2_ عبد القادر فيدوح، أغاني أطفال البحرين الشعبية، الثقافة الشعبية، العدد الثاني 2011.

3_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة،ص75،76.

1_ حسين نصار: (25أكتوبر 1925، 2017/1/29) أديب و مؤلف ومحقق ومترجم مصري، حاصل على شهادة الآداب و الماجستير و الدكتورة على التولي سنة 1947م _ 1949م_ 1953م

كَريمَة يُحبُها أَبُوهَا

مَليحَة العَينَين عَذبٌ فُوهَا

لا تُحسن السَبَ و إن سَبُوهَا

وقال الزبير بن عبد المطلب وهو يرقص ابنه أم الحَكَم:

يَا حبذ أمَ الحَكَم كأَنَهَا ريمٌ أَحَم

يَا بَعلَهاَ ماذا يَشُم ساهم فيها قسهم

أما الولد تبين الأغنية أنه كان يرجى منه أشياء كثيرة... وقد تكتفي أمه بأن تعبر عن حبها الشديد له فتقول:

أُحبُهُ حُبَ الشَحيح لمَاله قَد كَانَ ذَاقَ الفُقر ثُمَ نالَ

وقد تصفه بالذكاء و اليقظة:

أَعرفَ منهُ قلَةَ النُعَاس وَخفَةَ في رَأسه من رَأسي

وعاتب زوجة زوجها ولد طفلتها الذي تزوج من أخرى لأن الأولى لم تنجب له ولدا فقالت لوليدتها وهي ترقصها:

مَا لأَبي حَمزَة لا يَأتينَا

يَظَلُ في البَيت الذَي يَلينَا

غَضبانً ألاَ نَلدُ البَنينَا

تَالله مَا ذَلكَ في أَيدينَا

وَإنَمَا نَأخُذُ مَا أُعطينَا[1]

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة، ص78،76.

ومنه فإن البعض يتصور أن أمنا حواء كانت تهدهد لأطفالها، والمعلوم عندنا هو أن الأمهات ومنذ القدم استعانوا بالغناء و الأهازيج ودندنة، وحتى القصص المشوقة لتهديد طفلها في المهد، أو لإسكاته أو تنويمه، وعرفتها الإعلامية " حليمة ملا" بأنها " همسة حانية كانت تجود بها الأمهات قديما مع الرضع تحديدا ليخلدوا إلى النوم"، وقد تنوعت أغاني المهد بتنوع الدول و الثقافات، ونشأت تمرة لهذا أغنيات شعبية تتواتر من جيل لأخر، يرددها الصغار و الكبار في كل العالم، على الرغم من أن بعضها مجرد كلمات منظمة ومنغمة و موقفة لا تحمل أي معنى .

كانت البدايات الأولى لأدب الأطفال في العالم الغربي على يد الفرنسي "تشارلز بيرو" 1628-1703 الذي كتب مجموعة من القصص الخيالية للأطفال بعنوان "حكايات أمي الإوزة" ،أما في العالم العربي فكانت على يد الأديب"رفاعة الطهطاوي" في مصر في عهد محمد على باشا وحلفاءه 1801-1873، وكان حينا ذاك مسؤول عنا لتعليم في مصر، فوجه الجهات التربوية و التعليمية إلى ترجمة هذا الأدب ونقله إلى العربية بعد أن تعرف إليه خلال رحلته إلى فرنسا، فترجم بعدها لأول مرة عدد من الحكايات و القصص و الأناشيد و أدخلها في مناهج المدرسة، ثم لحق به الشاعر "أحمد شوقي" فكتب القصص على ألسنة الحيوانات و الطيور و ألف الأناشيد و الأغاني الخاصة بالأطفال، و في عام 1903 ظهر على فكري، وكتب كتابا بعنوان "مسامرات البنات" ثم "النصح المبين في محفوظات البنين"، غير أن هذا النوع من الأدب أخذ دوره الحقيقي عام 1922، بعد أن أنشأ محمد الهراوي مكتبة سمير الأطفال، وكتب القصص و الأناشيد، كما برزت بعض المؤسسات التي تهتم بأدب الأطفال و أصدرت كثرا من الكتب و المجلات الخاصة بهم، كما ظهر كثير من الكتاب في هذا المجال وكان في مقدمتهم كامل الكيلاني الذي أثرى مكتبات الأطفال بقصصه و كتاباته الأدبية. ومن ثم امتدت الظاهرة إلى البلدان العربية المجاورة .[1]

1_ مرزوق بدوي عبد الله البدوي، أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني في سنة 1920،1948،ص(ص ص، ض ض).

6)الدين و الغناء منذ فجر الإسلام:

ولا يفوتنا أن نشير ذلك التيار الذي أنه ينمي إلى العقيدة، وهي منه بريئة، لأنه يريد أن يحرم الناس من هذه المتع التي أحلها الله،بل إن البعض يحرمها (الصورة، الأغنية ،النغمة، اللعبة) .. و يقول هؤلاء:إن هذه الأمور تلهي عن ذكر الله، ولو أنهم تمعنوا الحمد الله و شكروه عليها، إذ هي تمنحنا و الصغار قدرا كبيرا من فن يشبع الوجدان، و يجمل المشاعر،ويجعلنا أقدر على تحمل أعباء الحياة، لطالما كان المسلمون ينشدون و يغنون في مناسباتهم و أفراحهم منذ عصر الإسلام و عرف الأنصار خاصة بحب الغناء ، و الميل إلى الاحتفال بالأفراح.

و قوبل الرسول عليه الصلاة و السلام عند الهجرة بالغناء من قبل الأطفال و النساء. وكان الغناء مصحوبا بالدفوف ..و أنشد الجميع :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

جئت شرفت المدينة مرحبا يا خير داع [1]

كتاب فريد عن الغناء لأطفال العرب:

أول كتاب للطفل مع الأدب يكون بالغناء له، وبترديده للغناء، و من خلاله يتعرف على الكلمة، و الوزن و القافية، و النغمة، والموسيقى... و في سن مبكرة جدا تصل إلى أذنيه ما سماه العرب (أغاني الترقيص).

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة،ص 81،82،83.

ـ صدر (كتاب الغناء للأطفال عند العرب) عن وزارة المعارف العمومية المصرية تأليف الدكتور أحمد عيسى بك، و قد طبع الكتاب بالمطبعة الأميرية ببولاق عام 1354هـ/ 1936 م.

وفي المقدمة يقول المؤلف:"ان ترقيص الصبيان بالغناء و الكلام الموزون من طبائع الإنسان أنى وجد، حتى لنجدنه في الحيوان الأعجم، إذ تراه (يهارش) ولده و يداعبه في صوت لين و حنو كحنو الإنسان على ولده. وقد اتخذ العرب من ترقيص الطفل بالمقاطع الشعرية بث الفخر،و الشجاعة و الإقدام، و الحماسة و الكرم، و إغاثة الملهوف، و توسعوا في ذلك لبث أغراض أخرى، كاللوم و العتاب، و التبكيت والتقريع، وتتميز أغاني الترقيص بحسن الأداء و جمال التركيب و سبك الألفاظ و سمو الفكر.

ـ يقول أحمد عيسى بك (قصدت بتأليف هذا الكتاب إلى خدمة الأمم العربية عامة و الأمة المصرية منها خاصة، لا تصلح بعض الأخلاق التي طرأ عليها شيء كثير من التغيير ... من فقد الرجولة، وقلة الشجاعة، وضياع النجدة وضعف الإقدام، و التعالي في التجمل و التزين.[1]

مثال على أغاني الترقيص قديما ما قاله زوبير بن عبد المطلب وهو يرقص ابنته أم الحكم: يا حبذا أم الحكم كأنها ريم أجم

يا بعلها ماذا يشم ساهم فيها فسهم

ان هذا الكتاب الطريق الفريد في مائة وعشرين صفحة، و في طباعة واضحة مشكولة و جميلة، و هو بحق يبهرنا بعد مرور نصف قرن صدوره.

تعليق حول: الدين و الغناء منذ فجر الإسلام: لا أحد ينكر أن الموسيقى و اللهو و الغناء بصفة عامة يطرب النفس وينسيها بعض هموم الحياة وخصوصا للأطفال حيث نراهم مبتهجين كأزهار الربيع، لأن الموسيقى تؤثر في الطفل منذ ولادته بداية من صوت و ترانيم الأم، ومع مرور الوقت نجده يقلد الأصوات بداية بالمناغاة ونطق بعض الحروف

2_ المصدر نفسه،ص 84،87.

وكأنه يغني، وهذا ما يريد عبد التواب يوسف توصيله القارئ، وأشار إلى أن هناك تيار يزعم أنه ينتمي للعقيدة يريدون أن يحرموا الناس من المتع التي أحلها الله(الصورة، الأغنية، و النغمة و اللعبة) (ونحن نرى أن الأغنية مباحة نعم لكن وفق ضوابط وجب مراعاتها، نذكر منها:

(عدم استعمال الآلات و المعازف المحرمة في النشيط أو أغنية،عدم الإكثار منه وجعله ديدن المسلم وكل وقته وتضييعه الواجبات و الفرائض لأجله، وأن لا يكون بصوت النساء، وأن لا يشمل عل كلام محرم أو فاحش، إن لا يشابه الحان الفسق و المجون).

ومن فوائد الموسيقى لطفل أنها تنمي الوجدان، والإدراك الحسي والانتباه الحركي، وتخلق جو من المرح، وتجعلهم يخرجون المكبوتات، والطاقات الحيوية، كما تؤثر في تكوين شخصياتهم.[1]

ومن بين أهداف أغنية الطفل في مرحلة الطفولة: أنها ترمي لتحقيق وظيفتين: الأولى تربوية والثانية فنية، وتعتبر تنمية الوعي الاجتماعي و القومي والديني و اكتساب الطفل المعارف المختلفة من أهم الوظائف التربوية للأغنية، وخدمة المواد الدراسية الأخرى وبث روح التعارف، وتعويد الطفل على لتفكير المنطقي والمنظم، وتصريف طاقات الطفل بالعالم الخارجي، كلها أهداف تندرج تحت النوع الأول من الوظائف، أما تنمية الإدراك الحسي و الذوق الموسيقي، وتنمية مهارات السمع وتعريف الطفل بعناصر الكتابة الموسيقية، والكشف عن استعداداته ومواهبه الموسيقية، فتندرج تحت النوع الثاني من الوظائف.[2]

تعليق حول كتاب فريد عن غناء لأطفال العرب:

نذكر أمثلة حول الأغاني الموجودة في هذا الكتاب:

دخل على زبير بن عبد المطلب أخوه ضرار بن عبد المطلب وهو أصغر من العباس فقال:

ظني بمياس ضرارخير ظن أن يشتري الحمد ويغلي بالثمن

1_ منبر التوحيد وإلهاد،www ,Tawhed, ws ، ص12.

1_ دراسات العلوم الاجتماعية و الإنسانية، المجلد39ن العدد3، 2012، ص4.

ينحر للأضياف ربات السمن ويضرب الكبش إذا البأس إرحجن[1]

وكانت أم الأخنف بن قيس ترقصه بقولها:

والله لولا حنف في رجله ودقة في ساقه من هزله

وقلة أخافها من نسله ما كان من فتياتكم من مثله[2]

كما قال عبد التواب يوسف أن ترقيص الأطفال يبث فيهم الفخر والشجاعة و الإقدام، كما أنهم يتعلمون منه اللغة و الكلمات الجديدة وتطرق أنفسهم ويفرحون بما يسمعون، ونرى أن من واجب الآباء و الأمهات أن ينظروا في هذا الجانب أي ترقيص الأطفال والتغني لهم بصفاتهم لجميلة حتى يغرسون فيهم المبادئ والأخلاق الحميدة، وتبني شخصياتهم بطريقة سوية تتوقع منها الأجمل في المستقبل الآتي.

هذا الكتاب الجميل الذي ألفه أحمد عيسى، فيه من الدور و الفوائد ما فيه، نستفيد منه أن على الكبار أن يهتموا بتحفيز أبنائهم وشحذ هممهم لمواجهة ومجابهة مصاعب الحياة وذالك بتغني لهم وذكى محاسنهم وترقيصهم لترويج عنهم ومداعبتهم و إحاطتهم بالاهتمام لنصنع منهم رجالا و نساءًا بنائين وزرع بذرة الخير فيهم.

كما قال الشاعر:

إن الفروع على الأصول شواهد تقضي بطيب مناقب وعناصر

7)الموسيقى و الغناء خلال مراحل الطفولة:

الطفل يبدأ من المهد في الشبه للأنغام الموسيقية،بل يحرك أطرافه على وقعها،و هو في سن مابين الثانية و الثالثة،يتحرك ويسير ويمشي، وقد يقفز على وقع الأنغام البسيطة، وتجتذبه الموسيقى المرحة. لذلك تبدأ أجهزة الإعلام تدريب الأطفال على الاستماع

2 - 3) أحمد عيسى، الغناء للأطفال عند العرب، ناشر:مؤسسة هنداوي2020، ص52،28.

للموسيقى،وتحاول لفت أنظار إليهما،يرددون لهم القصص الصوتية الموسيقية، و الحكايات المصورة، وقصص عبارة عن أصوات (قطارات مثلا) تتنوع لتصبح شيئا قريبا من الأنغام الموسيقي.

ـ مما لا شك فيه أن أنعاما و ألحانا تصلح لسن معين، ولا تصلح لسن أخرى، فهناك (قاموس موسيقى و غنائي) للطفل، كالقاموس اللغوي ففي سن مبكرة يكتفي ـ عزفا و سماعا ـ بالآلات البسيطة، مثل الصفارة و الطبلة و الرق و المثلث.

أغنية الطفل الناجحة:مواصفاتها و مميزاتها:

ـ يجب أن يكون المحتوى مناسبا للمرحلة العمرية.

ـ أن تكون الفكرة الواضحة، وموضوع مما يهم الطفل.

ـ بساطة الكلمات و حسن اختيارها.

ـ صناعة الأغنية على شكل درامي أو قصصي لتلقى المزيد من الإقبال.

ـ لا بد أن تكون المقاطع قصيرة منغمة موقعة.

ـ يجب ان تتميز بتقليد الأصوات (الحيوانات الآلات ، الطبيعة، البشر فذلك ممتع للأطفال ويدخل السرور على قلوبهم.[1]

ـ يجب أن يكون إيقاع الطفل سريع حتى لا يشعر بالملل.

تعليق حول الموسيقى و الغناء خلال مراحل الطفولة:

نرى أن الموسيقى و الشعر و الأغنيات المخصصة لطفل على بساطتها إلا أن لها تأثير إيجابي عليهم، حيث تنمي لغتهم من جهة وتروح عنهم من جهة أخرى خصوصا أنهم يحبون التكرار مع اللعب.

العلاقة بين الأنشطة الموسيقية و التواصل اللفظي والغير اللفظي:

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة، ص 91، 92، 93.

علاقة اللغة بالموسيقى متبادلة . فالموسيقى موجودة في اللغة خاصة الشعر، كما أن اللغة موجودة في الموسيقى، خاصة في الأغنية، عن طريقها نستطيع إثارة حماس الطفل و إمتاعه و تعليمه.

ـ يثير سماع الطفل للموسيقى نشاط جهازه الصوتي للتعبير عن

الأصوات. لذا تكون للطفل قابلية لحفظ الكلام المنغم، و التفاعل معه أكبر قابليته لحفظ الكلام العادي المنطوق.

كما أن سحر الموسيقى يمكن ان يجذب للطفل لممارسة العديد من الأنشطة اللغوية . والمهام المرتبطة بالقراءة، حتى و ان لم يدرك الطفل أهداف التعلم، كما يمكننا من خلال الموسيقى ربط الطفل ببيئته الطبيعية وذلك من خلال أصوات لعصافير و الطيور و الرياح وحركة الأشجار. و الطفل بطبيعته كائن موسيقي، الموسيقى بالنسبة له لغته الأولى، لذلك من طبيعي أن نستفيد من الموسيقى في إقامة علقة بينه ولبن اللغة.[1]

كما أشار عبد التواب إلى وجوب النظر لما يصلح من الأغاني لطفل ما قبل المدرسة و مراعاة قاموسه اللغوي حتى تكون الفائدة المرجوة.

تعليق حول أغنية الطفل الناجحة:

ينظر إلى الأغنية بصورتها العام، نجد أنها أول من أنواع أدب الطفل، ول شك أن أهمية الأغنية التربوية الموجهة إلى الطفل تنبع من أهدافها المتمثلة في السعي إلى تكامل جسميا وعقليا و اجتماعيا، من خلال البحث عما يناسبه من نصوص شعرية و ألحان غنائية تأخذ بيده ليكون مواطنا صالحا في مجتمعه و عنصرا بناء، بالإضافة إلى اكتسابه بعض المفاهيم و القيم و العادات السرية و الصحية، و زيادة الحصيلة اللغوية لديه، و تطوير حيه و تذوقه الموسيقي. إلى جانب تنمية إحساسه بالنواحي الدينية و الجمالية عن طريق الموضوعات

1_ جابر عبد الحميد جابر و آخرون، فعالية برنامج تعليمي قائم على الأنشطة الموسيقية في تنمية بعض المهارات التواصل عند أطفال ذوي اضطراب التوحد، معهد الدراسات و البحوث التربوية، جامعة القاهرة،ص 172.

التي تتناولها الأغنية الموجهة له، وغرس الصفات الحميدة و السلوكيات الايجابية لديه، و زيادة وعيه الوطني و القومي، و تنمية مداركه الحسية و الحركية من خلال الإيقاع و النغم و التذوق الموسيقي السليم.[1]

و لتحقيق الأهداف المرجوة من الأغنية الموجهة لطفل كما قال يوسف عبد التواب لا بد أن يكون المحتوى مناسب، بسيط وسلس، يلائم كلمات الطفل و قاموسه اللغوي و من بيئته. وكذلك ان ترتبط كلماته بخياله و قدراته على التصور، و قصيرة و بسيطة الوزن، سهلة الحفظ، ذات موضوع شيق و قيمة أدبية تتناسب ومفاهيم و مدارك الطفل الصغير. ولا بد ان يكون اللحن بسيطا، و العبرات الموسيقية متكررة، و يتميز بالحيوية حتى يتوافق مع طبيعة الطفل وحيويته و نشاطه.

ـ إذن يمكن القول وجد تكاتف الجهود لإنتاج محتوى من الأغاني و الأناشيد القصصية خاصة و ما يناسب الطفل على غرار محتوى طيور الجنة الفضائية التي قدمت و مازالت تقدم أناشيد و أغنيات بسيطة في منتهى الروعة، فمثل هذا المحتوى يؤثر في حياة الطفل بالإيجاب و يكسبه الثقة بالنفس، و يغذي فكرة و يثرى لغته و يهذب لسانه عن اللحن، و لا ينسى الفوائد الجمة التي تقدمها الأنشودة من مكارم الأخلاق و بعض التعاليم الدينية بشكل بسيط وعملي، وكذا بعض المفاهيم و القيم و العادات السوية والصحية، مما ينمي بصفة عامة مداركه الحسية و الحركية.

_أما بالنسبة للقضية التي طرحها عبد التواب يوسف حول من يقوم بأداة الأغنية لطفل، يا حبذا أن يقدم الطفل للطفل لأن الأطفال يجذبهم كل ما هو رقيق ولطيف، صغير وجميل مما يثير انتباههم أكثر ويجعلهم متحمسين للمتابعة متشوقين للمزيد، وكما قال عبد التواب يوسف، هذا بعد أن يكون الكبار قد ابتدعوا هذا الأدب الموجه للطفل، ويصقلوه بالدراسة و التدريب، ويجب أن تتوفر فيهم الموهبة و الصبر وأن يعرفوا أحوال الأطفال وعقلياتهم وما يناسب عقولهم الصغيرة فمن المعروف أن لطفل عالمه الخاص، وتفكيره يختلف عن تفكير

1_ أنس ملكاوي، أغنية الطفل وأهميتها التربوية، جريدة الرأي، تاريخ النشر2018//2/28 (12:00).

الشخص البالغ، حتى وإن نطق لسانه ما ينطق به الكبار، إلا أن تفكيره محدود وبسيط كما أن وعيه وإدراكه غير مكتمل، فوجب مراعاة هذه الخصوصيات كلها.

هناك قضية تدور بين وقت وآخر: هل يغني الكبار للأطفال أم يغني الطفل للطفل؟

في تصورنا أن محاولات الأطفال لتعبير: كتابة وتمثيلا و غناءًا ما هي إلا تدريب لهم ومحاولة للكشف عن مواهبهم، أما الثقافة الحقيقية للأطفال فلا بد أن يبتعها أناس كبار لديهم الموهبة، و الصبر و الفهم و الوعي، على أن يصقلوا كل ذلك بالدراسة و التدريب.

الأغنية و الموسيقى: هدف و وسيلة:

الأغنية في ذاتها متعة، وسيل لزرع المثل، وتقديم المعلومات، وإثارة الأفكار...بل هي وسيلة لتقريب الشعر للأطفال وتقديمه إليهم.

و الموسيقى في رأي شاعر الأطفال فاروق سلوم ـ مطالب بعدم إغفال الحركة الديناميكية التي يتمتع بها الطفل، طابع المدح و إعطاء الكلمة حجمها الصوتي ومكانتها، وتناوب الصوت و النغم و الغناء مع الأداء الموقع، مع مراعاة طابع البساطة في اللحن...)[1]

فتصبح بذلك الأغنية الموجهة لطفل وسيطا موضوعيا لهدفين مزدوجين تربوي: في إيطار المران وإثراء الحس الموسيقى، وثقافي: من خلال المعلومة و القيمة و الفكرة التي يراد إيصالها، فضلا عن دورها اللغوي الذي تؤديه بيسر وسهولة. فمحاولات الطفل للغناء تحمل في ثناياها تدريبا خاصا على نطق الكلمات، والسيطرة على مخارج الحروف، بما يمكنه مستقبلا من التعبير عن نفسه بشكل سوي وسليم.

تعليق حول: الأغنية و الموسيقى هدف ووسيلة:

ذكر عبد التواب يوسف في كتابة أن3 فقط من الأطفال هم الذين يقرءون الشعر المنشور في المجلات، مما يجعل ا[غنية و الموسيقى هدف نتوجه إليه، كما قال عبد التواب(ويجدر بنا أن لا نجد هذا ذيوعها و انتشارها)، نرى أن الأغنية لطفل ما قبل المدرسة لها تأثير

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي و المكتوب، ص94،96.

إيجابي، لأنها تفتح له أفاقا جديدة، ومن خلال الأغاني يكتشف المزيد من المعارف، وتجعل لدى الطفل الفضول وحب الاستكشاف لأن الطفولة المبكرة تعتبر بداية تكوَن شخصية الطفل، ومعروف أن الطفل الصغير عنده نمو عقلي سريع مما يتيح لنا الفرصة لشحذه بالعلم و المعرفة وما يناسب عمره من خلال الأغاني و الأنشودات المزوقة و المنمقة، القصيرة و المتنوعة حتى تثير انتباهه وتشوقه وتجذ به للمتابعة، وهكذا نكون فقدنا الهدف من الأغنية مع جو بهيج سعيد ويروح عنه وينشط ذهنه بما تتضمنه لغة الغناء من الأفكار وقيم و فوائد.

الأغنية و الموسيقى بين التعليم و الإعلام:

الأغنية و الموسيقى دور مهم في عملية التربية يقول أفلاطون: (إننا نعلق أهمية قصوى على التربية الموسيقية لأن الإيقاع و التناسق يغو صان إلى أبعد الأعماق من أغوار الروح، ويسيطران أقوى سيطرة عليها، حاملين معها دقة ورقة التماثيل، ومؤثرين في الإنسان بما يجعله رقيق الشمائل إذا أحسن المنهل).

ويضيف(إن فقدان الجمال و الإيقاع والتناسق مرتبط بالفساد وسوء الخلق).[1]

وللطفل نزعات فطرية يجب أن تستفيد منها التربية، وصولا إلى تلك الأهداف الكبرى التي أشار إليها أفلاطون، كما لطفل رغبة شديدة في التقليد و المحاكاة وميلهم لتكرار، فهم لا يميلون منه ، والهدف النبيل الذي نعمل ونسعى له،هي أنينبع الطفل في التأليف و الموسيقى، أو في التلحين أو في الغناء، وإنها لمهمة جليلة أن نخلق عازفين محترفين، أو العرف كهواية لتمتيع أنفسهم، وبهذا يصبح الطفل متذوق للفن كموسيقى الرقص والابريت و الأوبرا ، بل يقود إلى الاستماع بالمسر ح(دراما وتمثيلا ديكورا، لقي الجانب الفني و الموسيقى تدهورا و تقهقرا، ونحن بحاجة ماسة إلى أن تستعيد ماضينا الفني، انطلاقا من جذوره مع مسايرة العصر، ويلقى كل العبء على أجهزة الإعلام لتعوض الطفل عما يفوته في المدرسة، فتقدم له الأغنية الحلوة و الموسيقى المرحة التي تشيع في نفسه البهجة و

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه السفاهي و المكتوب، 1998م،ص.99

الفرحة، و القصص الحركية التي تصطحبها الموسيقى قد تكون حافزا للصغير على أداء هذه الحركات و الروايات.

يجب تجنب تقديم لطفل كل ما يسيء للفن الشعبي و التراث الموسيقي، تحسبا للمحافظة عللا الذوق الموسيقي للأبناء.

التعليق حول الأغنية و الموسيقى بين التعليم و الإعلام:

نرى أن على كل من المدرسة و وسائل الإعلام على اختلافها أن يتكاتفوا الجهود من أجل تقديم محتوى يستحق أن يتقدم لطفل صغير، يكون غنيا بالعلم و المعرفة محفوظا بالمدح و التسلية.

قال عبد التواب يوسف: (أهملنا كل شيء فالموسيقى قصصها لا تحترم ومناهجها غير مطبقة، وهذا يلقي بعبء جديد على أجهزة الإعلام، لتعوض الطفل عما يفوته في المدرسة، فنقدم له أغنية الحلوة، والموسيقى المرحة التي تشيع في نفسه البهجة و السرور، والقصص الحركية التي تصحبها الموسيقى قد تكون حافزا لصغير على أداء هذه الحركات و الروايات)، كما أشار أنه يجب توخي الحذر في اقتناء ما يناسب مجتمعنا وثقافتنا وتراثنا حتى لا نسيء إلى الفن الشعبي عامة،وهذا الأمر وجب النظر له. حتى نحافظ على هويتها العربية الإسلامية ونحفظ أنفسنا و أولادنا من العولمة والثقافة الغربية التي أصبحت مستهلكة بشكل مفرط، مما يؤثر على الأجيال القادمة تأثيرا سلبيا، ويفسدهم عامة، ويفسد ذوقهم الفني خاصة،وهذا ما يدمرنا كحضارة، ووجب النظر إلى التراث العربي العريف وما يجمله في طياته من كنوز ونصر الأطفال الصغار له ونعلمهم الشعر و الأغاني الخاصة بثقافتنا وهذا ما نحن بحاجة ماسة له.[1]

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة، أدبه الشفاهي و المكتوب،1998م، ص102.

خاتمة

وفي ختام ورقة بحثنا هذا نستنتج أن مرحلة الطفولة المبكرة هي أساس العملية التربوية التعليمية للطفل حيث الخبرات التي يكتسبها ا يمكن أن تعوض في مراحل أخرى.

_يلعب أدب الطفل سواء كان شفاهيا أو كتابيا دورا مهما وسيلة تعليمية تنمي الطفل في كافة الجوانب الجسمية، العقلية، الوجدانية، والمعرفية،والاجتماعية.

_يعتبر كا من المسرح و الدراما الإبداعية جزءا مهما من العملية التعليمية لما تعود من فوائد على طفل ما قبل المدرسة، حيث تحضره للمدرسة وترسم له معالم الأولى وتتضح توجهاته.

_كما تسهم كل من الأناشيد والأغاني في تحسين النطق و ضبط طريقة التنفس لدى الطفل بسبب تكرارها، كما أنها تنمي الذكاء لدى الصغير، لأنها بمثابة تحفيز للعقول.

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- **المعاجم:**

أنيس إبراهيم ورفقاؤه، معجم الوسيط، القاهرة، ط1، 1972م، ج1.

- **الكتب:**

1_ عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي و المكتوب، الدار المصرية اللبنانية، ط1، يونيو1998م.

2_ صالح محمد بن أحمد، الطفل في الشريعة الإسلامية، مطبعة نهضة، مصر، الرياض، ط1، 1980م.

3_ممدوح القادري، أدب الطفل العربي بين الحاضر و المستقبل، ط1، مركز الحضارة العربي، مارس1999م.

4_ سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءاته نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2006م، 1426ه.

5_أبو معال عبد الفتاح، أدب الأطفال، دار الشروق لنشر و التوزيع، ط2، 2000م.

6_سمك محمد، فن التدريس، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ب ط.

- **المجلات و الجرائد:**

1_ عزيز حنة داود و آخرون، طفل في مرحلة ما قبل المدرسة، سلسلة علم النفس المعاصر وأبناءنا و بناتنا،الناشر منشأة المعارف الإسكندرية.

2_ رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في عالم العربي، مفهومه، نشأته، أنواعه، تطوره(دراسة تحليلية)، مجلة التقني، مج 26، ع6، 2013م.

3_ أبو الرضا سعد، التناغم المعرفي بين أدب الطفل و التقدم التكنولوجي مجلة الطفولة، الجمعية الكويتية لتقدم الطفل العربي، مج3، ع10، مارس2002م.

4_ أزهية يسعد، أثر قنوات أغاني أطفال على معارف و سلوكيات أطفال ما قبل المدرسة، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية،ع27، ديسمبر2016.

5_ محمد محمود العطار، الشعر في أدب الطفل للعبري، مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ب ع، 2017/7/5.

6_ عبد القادر فيدوح، أغاني أطفال البحرين الشعبية، الثقافة الشعبية، ع2021،2.

7_ جابر عبد الحميد جابر و آخرون، فعالية برنامج تعليمي قائم على الأنشطة الموسيقية في تنمية بعض مهارات التواصل عند أطفال ذوي اضطراب التوحد، معهد الدراسات و البحوث التربوية، جامعة القاهرة.

8_ أنس ملكاوي، أغنية الطفل و أهميتها التربوية، تاريخ النشر2018/2/28.

- **البحوث الجامعية:**

1_زعمين لامية، التراث العالمي في قصص الحيوان الموجهة لطفل الجزائري، مقارنة سيميائية، لنيل شهادة الماجستير كلية الأدب و اللغات، جامعة تيزي وزو2015.

2_ مرزوق بدوي عبد الله البدوي، أناشيد الأطفال في شعر الفلسطيني من سنة1920-1948م. أطروحة استكمال درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين2004م.

- **المواقع الإلكترونية:**

1_ طفل ما قبل المدرسة،دستور 2012/1/28،

https:// www.addustour.com

2_الموقع الرسمي لعبد التواب يوسف Authoi abd al tawwab youssef©2007.ALLrights/Design& Hosting By trade Net.

3_ ياسمين أهمية الكتب المصورة، في تعليم الطفل القراءة، المرسال7أغسطس2019

https://www.almrsal.com

4_ ماهي الكوميكس. موسوعة آرجيك أنامي، مانغا

https://www.arageek.com

5_ موقع رصيف. لنشر السيت13 أغسطس 2015

https://rassef.com

6_ الفوائد النفسية لنشاط التلوين عند الأطفال، النجاح 2019/6/10

https://nn.najah.edu

7_ أحمد الخالي. القصة و الحكاية في أدب الأطفال. شبكة الألوكة 2013/1/14م, 1434/3/2ه.

8_ إسراء زين، أم أستاذة. مديرة منزل المتاهات ملف شامل عن أهميتها وكيفية تقديمها لطفل. الخميس3 ماري2016. israa Zain.blogspot.com

فهرس

الموضوعات

إهداء

المقدمة.....أ

المدخل:طفل ما قبل المدرسة

تعريف طفل ما قبل المدرسة.....02

تعريف أدب الأطفال.....03

دور وأهمية أدب الأطفال.....05

السيرة الذاتية للكاتب الكبير عبد التواب يوسف.....07.

البطاقة الفنية.....10

الفصل الأول: الكتب والمجلات و البرامج المسموعة و المرئية الموجهة للطفل.

مقدمة الكتاب.....13.

1_ كتب الأطفال ومجلاتهم لسن ما قبل المدرسة.....13

أ_الكتب المصورة.....16

ب_كوميكس.....17

ج_كتب التلوين.....18.

د_ كتب المتاهات.....20.

و_ قصص اللعب والألعاب.....21

_ مراجع هذا الفصل وكتبه.....23

2_ الأدب التلفزيوني لسن ما قبل المدرسة.....25

3_ الأدب الإذاعي لطفل ما قبل المدرسة.....27

4_ مسرح طفل ما قبل المدرسة.....32

5_ مشاهدة تجربة عملية ففي مسرح طفل ما قبل لمدرسة.....32

6_ تجربة شخصية لمسرح ما قبل المدرسة.....32

7_علي كوجيا أول دراما إبداعية في العالم.....33

8_ نحو ببلوجرافيا لكتب مسرح الطفل العربي.....35

الفصل الثاني: الشعر و الأغاني و الموسيقى الموجهة للأطفال.

_ شعر الأطفال(قصيدة و قصة).....41

_ قصائد الأطفال عند الشعراء الانجليز.....43

_من الملامح الأساسية لشعر الأطفال.....44

_شعر الأطفال في أرضنا المحتلة.....45

_شعر الأطفال نشيدا و أغنية.....48

_ الأغنية و الموسيقى في أجهزة الإعلام.....50

_أغاني وأنغام في أغاني الأطفال.....52

_تاريخ أغنية الطفل العربي.....53

_ الدين و الغناء منذ فجر الإسلام.....56

_ الموسيقى و الغناء خلال مراحل الطفولة.....59

_الأغنية و الموسيقى.....63

_ الأغنية و الموسيقى بين التعليم و الإعلام.....64

_الخاتمة.....66

_قائمة المصادر و المراجع

_ فهرس الموضوعات

_ الملخص

الملخص باللغة العربية:

أدب الطفولة أو أدب مرحلة الطفولة أحد الأنماط الأدبية المتجددة في الآداب الإنسانية، فطفولة هي أولى مراحل بناء الإنسان وأهمها نجد أدب الأطفال تصغير لأدب الراشدين ويتسم بالبساطة و السهولة، وله عدة أشكال، منها الشعر بأنواعه، والقصة بأنواعها و الحكايات والأناشيد و الأغاني و الموسيقى، ويعتبر أدب الطفل مادة كافية لتعليم وتلقين الناشئة، له نفس قدرة ومكانة التعليم، لذلك وجب علينا الاعتناء به وتكريس الجهد والإمكانيات لإيصاله للأطفال، وتطويره، ومن الوسائل الناقلة لهذا الأدب، الإذاعة المسموعة و المرئية، الكتب بأنواعها وأشكالها، والمجلات والصحف و الجرائد والمسرح بأنواعه و الدراما الإبداعية.

الكلمات المفتاحية:

أدب الطفولة ـ الطفل ـ مرحلة قبل المدرسة ـ المسرح ـ الشعر ـ الكتب ـ الإذاعة المسموعة و المرئية.

الملخص باللغة الفرنسية:

la littérature d'enfance autrement dit, la littérature de la période enfantine. Est parmi les types littéraires renouvelés dans les disciplines de science humaine. D'autre part, l'enfance est la première période de construire l'être humaine dont on cite la littérature des enfante qui est caractérisée par la simplicité et la facilite, elle se forme par la truchement de plusieurs formes comme :la poésie et ses types, le conte et ses types, et les récitations et les chansons.

La littérature d'enfance est une matière suffisante pour instruire les enfants ayant une place très élevée et pour raison, il nous faut prendre en ci considération cette discipline dans le but den développer.

Parmi les moyens transmetteurs de cette littérature : la radio audio visuelle, les livres et ses types et les journaux, le Theater

Mots clés :

Enfance Littérature Enfant Préscolaire Poésie Théâtre Radio Livres audio et vidéo

الملخص باللغة الإنجليزية:

childhood literature is one of the renewable kinds of literature in human science. Brcause childhood is the first stages of human development. Childrens literature is a diminutive of adult literature,it is very easy and simple.It has several forms;among them poetry,stories with all their types also songs and music. Childs literature is considered as sufficient material to educate young people since it has the same ability and status as efucation. thus, we should give it more importance and make efforts to develop it. There ae several means that transmit this literature, such a radio ,books, magazines, newspa per and theatre with its different forms and creative drama

Keywords:

Childhood Literature Child Preschool Poetry Theater Radio Audio and Video Books.